هذي طريقك للحياة فلا تحد قد سارها من قبلك القسام



قساميون



مجلة غير دورية- تصدر عن: وحدة الإعلام المقاوم- كتائب الشهيد عز الدين القسّام

العدد(١٠) - شوال ١٤٢٩هـ الموافق تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٨م

القسّام في ظل التهدئة..

الأيْدي على الزناد.. كالجمْر تحت الرّماد

هدية العدد / "بوستر" صور حصرية لتدريبات واستعدادات كتائب القسّام في قطاع غزة

العالم.. المجاهد.. الإنسان



الدكتور أحمد شويدح

وزير العدل - وزير الأسرى والمحرّرين

أحد أبرز فقهاء فلسطين تُوفي على إثر مرض بتاريخ 1/10/2008 م، عُرف الدكتور بعلمه الواسع وتواضعه ورباطه وتفقده الدائم لمجموعات المرابطين على الحدود الشرقية لقطاع غزّة



العدد (١٠) شوّال ١٤٢٩هـ الموافق تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٨ م
magazine@alqassam.ps

الافتتاحيّة

يتزامن هذا العدد من مجلة قساميون مع ذكرى انتفاضة الأقصى.. هذه الانتفاضة التي غيّرت مسار التاريخ الفلسطيني وأعادت قضيته إلى الواجهة من جديد حيث أنجبت هذه الانتفاضة آلاف المجاهدين المؤمنين.. بوّصلتهم مآذن الأقصى وقبابه حتى تحريره من دنس الغاصبين.. إذ لا يخفى على أحد اليوم ما يُدار من مؤامرات لهدمه وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه.. فالأقصى اليوم في خطر أكثر من أي وقت مضى، واللاهثون خلف السراب ليس لهم همّ إلاّ مطاردة المقاومين واعتقالهم وتعذيبهم وتسليمهم إلى أسيادهم في بوابة دوّارة بين سجون السلطة وسجون الاحتلال.. فمن لك يا أقصى.. لكَ الله فلا تحزن، وصدق الشاعر:

وغداً نهبُّ جحافلاً للقدس تتبعها جحافل

والكون يرقب خطونا مستيقظ منهم وغافل

إنّ اليد الصهيونية التي تعبث بتاريخ شعبنا ومؤسساته ومقدساته هي ذات اليد التي تمتد اليوم لتطال أهلنا وشعبنا في عكا الجزار في عكا الصمود والمقاومة، لكن الإرادة الفلسطينية في عكا وغيرها ستبقى ما بقي الزعتر والزيتون في أرضنا، وستبقى عكا بأهلها العرب المسلمون كأسوارها الراسية في أعماق الأرض الشامخة في وجه الظلم، من نابليون إلى آخر جرذون في كيانه المسخ والمجرم، ولا نجد في مقابل هذه الهجمات الشرسة التي يتعرض لها شعبنا، إنّ في الأقصى أو في غزة أو في عكا أو في مدن وقرى الضفة الصابرة على يد يهود وعملائهم، إلاّ عرباً يصرّحون دون خجلٍ أو حياءٍ لإرسال قوات عربية إلى غزة المحررة.. فأين هذه القوات ممّا يجري للأقصى..!؟ أين هذه القوات مما يجري لأهلنا في الـ (48) عكا وغيرها..!؟ ثم أين هذه القوات من تحرير الضفة..!؟ أين هذه القوات يوم أن ضاعت فلسطين وحُرق الأقصى وقُتل الآلاف من أبناء شعبنا..؟ أين هذه القوات من فك الحصار عن غزة..؟ ..يا للمهزلة ويا للعار.. لكن صدقت يا رسول الله حين قلت: «إنْ لم تستحِ فاصنع ما شئت»..

إنّه بحق زمن الرويبضة. لكنه لن يطول بإذن الله فالقسّام قادمٌ يا وطني.. وستعود حتماً ما دام في الكون إيمانٌ وإسلامٌ وقسّام.

في هذا العدد...

الحلقة الخامسة

الحكم في الأسرى

كنا قد عرضنا في الحلقات السابقة من مسألة الحكم في الأسرى، أن العلماء ذكروا أنّ للأسرى واحداً من خمسة أحكام وهي: المن، والفداء، والقتل والاسترقاق، وعقد الذمة. ونأتي في هذه الحلقة لعرض الحكم الأخير من أحكام الأسرى وهو:

عقد الذمة[1]:

إنّ عقد الذّمة للأسرى من كفّار أهل الحرب – يعني جعلهم مواطنين في الدولة الإسلامية، أيّ، أنّهم يصبحون كالمسلمين في المعاملة لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين..

ومشروعية عقد الذمة لغير المسلمين من أسرى العدو – قد اتفقت عليها كلمة المذاهب، على النحو التالي:

- جاء في(تنوير الأبصار) وشرحه(الدُّر المختار) من كتب الأحناف، بصدد ما يحق للإمام أن يفعله بالأسرى، قال:" وقَتَلَ الأُسَارى إنْ شاء إنْ لم يسلِموا، أو استرقهم، أو تركهم أحراراً ذمّةً لنا .. "[2].

- وجاء في (قوانين الأحكام الشرعية) من كتب المالكية ما نَصُّه:" أمّا الرجال فَيُخَيَّر الإمام فيهم بين خمسة أشياء: القتل، والمَن، والفداء، والجزية، والاسترقاق، ويفعل الأصلح من ذلك" [3]. ومعنى قوله: (الجزية) أي: عقد الذمة للأسرى من الرجال بما يستتبع ذلك بطبيعة الحال، من أداء للجزية، والتزام بأحكام الإسلام التي يكلّفون بها.

- وقال في (المهذب) من كتب الشافعي:" ولا يختار الإمام في الأسير، من القتل والاسترقاق، والمنّ، والفداء إلاّ ما فيه الحظ للإسلام والمسلمين. فإن بذل الأسير الجزية، وطلب أن تعقد له الذمة، وهو ممن يجوز أن تعقد له الذمة، ففيه وجهان: أحدهما: أنه يجب قبولها كما يجب إذا بذل وهو في غير الأسر... والثاني: أنّه لا يجب، لأنه يَسقُط بذلك ماثبت من اختيار القتل، والاسترقاق، والمن والفداء"[4].

وفي مغني المحتاج: " لا خلاف في جواز قبول ذلك منه. وانّما الوجهان في الوجوب .. قال في الشامل: "واذا بذل الجزية حرُم قتله، ويُخَيرَ الإمام فيما عدا القتل، كما لو أسلم، وصحّحَه الرافعي، في باب الجزية" [5]

- وقال (ابن قدامة) من الحنابلة، في(المُغني):" فإن سأل الأُسارى من أهل الكتاب تَخْلِيَتَهُم، على إعطاء الجزية لم يجز ذلك في نسائهم وذراريهم، لأنهم صاروا غنيمة بالسبي. وأما الرجال: فيجوز ذلك فيهم. وقال أصحاب الشافعي: يحرم قتلهم كما لو اسلموا" [6].

هذا، وخلاصة القول: إنّ عقد الذمة للأسرى، هو ما بين كونه حقاً لصاحب السلطة يمارسه مختاراً إذا شاء تبعاً للمصلحة كما هو عند الأحناف، والمالكية، والحنابلة. أو كونه حقاً للأسرى من العدو أنفسهم، يطلبونه فيحرم قتلهم حينئذ، كما جاء عند الشافعية.

هذا، وقد جاء في تعليل جواز هذا الحكم من أحكام الأسير، بأنه " إذا جاز أنْ يُمَنَّ عليه من غير مال، أو بمال يُؤخذ منه مرة واحدة، فلأن يجوز بمال يُؤخذ منه في كل سنة أولى"[7]. ويُستَدَل على ذلك أيضاً، بما فعل (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه في أهل الحرب الذين ساروا في حكم الأسرى من البلاد التي افْتُتِحت عنوةً بقوة السيف في عهده، فقد تركهم أحراراً، فقد تركهم أحرارا وجعلهم من أهل الذمة، يدفعون الجزية عن أنفسهم، والخَراج عمّا تحت يدهم الأراضي الزراعية [8].

وقال (أبو يوسف) في كتاب (الخراج) : " وأمّا أهل القرى والأرضين والمدائن وأهلها وما فيها، فالإمام بالخيار: إنّ شاء تركهم في أرضهم ودورهم ومنازلهم، وسلّم لهم أموالهم ووضع عليهم الجزية والخراج .. " [9]



(١) الجهاد والقتال في السياسة الشرعية. للدكتور محمد خير هيكل
(٢) حاشية ابن عابدين: ٢/ ٢٥٢.
(٣) قوانين الأحكام الشرعية، لابن جزي: ص١٦٦
(٤) المهذب، للشيرازي: ٢/ ٢٣٦.
(٥) مغني المحتاج ٤/ ٢٢٨.
(٦) المغني لابن قدامة: ١٠/ ٤٠٢
(٧) مغني المحتاج ٤/ ٢٢٨.
(٨) الخراج،لأبي يوسف: ص٢٧-٢٨
(٩) م.س:ص٧٤.

الانضباط - الحلقة الثانية

سمات الانضباط

سمات الانضباط

تناولنا في العدد السابق مفهوم الانضباط، وخلصنا إلى نصيحة مفادها "عليك أن تُعنى بالأمور الصغيرة، فتعنى الأمور الكبيرة بنفسها"، ونتابع فيما يهمنا من سمات للانضباط.

الانضباط سمة من سمات الشعوب الراقية المتقدمة، ووجود الانضباط في مجتمع، دليل على تقدمه وازدهاره. وانعدام الانضباط وإشاعة الفوضى في مجتمع، مؤشر على انحدار مستواه وتأخره. والانضباط الذي يحقق التقدم والانطلاق، يقوم على أساس أن أداء الواجب يسبق، دائماً، طلب الحق، والالتزام بعدم الاستثناء في أي شيء، وفي أي مجال، وتحت أي ظرف: وترتبط إنتاجية كل المؤسسات والمنظمات، بمستوى انضباط كل العاملين بها، بدءاً من أقل رتبة بها، وانتهاءً بقياداتها.

ومن أبرز سمات الانضباط التي يجب أن يتحلى بها الفرد الذي هو أساس المجتمع هي:

(١) القدرة على ضبط النفس: فضبط النفس من أهم الصفات، التي يجب أن يتحلى بها الشخص، الذي يتولى قيادة جماعة من الناس، أو يشرف عليهم. فالقائد الناجح ينبغي أن ينشد "الأسمى" من كل شيء. وأسمى أنواع الانضباط، هو القدرة على ضبط النفس. ويعني ضبط النفس القدرة على التحكم فيها وقت الشدائد، وترويضها والبعد عن الأهواء والأغراض.

(٢) العمل بروح الفريق: إن الشخص الذي يتمتع "بروح الفريق" في العمل، يعتبر مثالياً في الانضباط. كما أن القائد، الذي يعمل على بناء روح الفريق، يعتبر قائداً فعالاً. فعندما تسود "روح الفريق"، بين أعضاء أي جماعة، بحيث يشعر كل فرد بأنه وباقي الأفراد كشخص واحد، ينشأ من هذا باعث شخصي يمنع العضو داخل الجماعة من أن يرتكب ما يخالف القواعد، إذ أن المرء - عادة - لا يفعل شيئاً ضد نفسه. كما أن إحساس الفرد أنه ضمن فريق واحد، وأنه جزء أساسي من وحدة متكاملة وقائمة بذاتها، وأنه مسؤول تماماً مثل باقي أعضاء الفريق، يُنمّي لديه الرقابة الذاتية. وكذلك لا يقترف أي فرد عن رضى، ما يغضب قائداً أو رئيساً يعرفه شخصياً، ويحترمه، ويقدّر قيمة الحصول على رضائه. فالجماعة، إذن، تبدأ بالفرد الذي هو جزء منها. ويجب أن يكون واضحاً، أن روح الفريق لا تنمو في الأفراد، إلا على احترام النفس وضبطها، والثقة بالنفس، ورياضة النفس (أخذها بالضبط والربط). وعندما تستيقظ تماماً عاطفة الولاء للجماعة، يمكن التأثير على كل فرد فيها تأثيراً ناجحاً يُنمّي تلك الصفات، ويجعل الإنسان يعمل أكثر من الواجب المفروض عليه بمقدار كبير. لأن المجد والنجاح، الذي تدركه الجماعة، يعود على الأفراد الذين تتألف الجماعة منهم. ومما تقدم، يجب أن يكون الهدف الدائم للقادة والرؤساء هو تنمية روح الفريق في مرؤوسيهم، حتى يكونوا أعضاءً مؤثرين في الجماعة.

(٣) الروح المعنوية العالية: إن الروح المعنوية أقوى سلاح يتسلح به الإنسان، والروح المعنوية، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالانضباط، وهما صفتان معنويتان متلازمتان، وتؤثران تأثيراً مباشراً على التحفيز والروح القتالية. ولا يكفي أن يتزود أي جيش مادياً، ولكن الأهم أن يؤمّن معنوياً وانضباطياً، وخير للجنود أن يخوضوا غمار المعركة يعوزهم التأمين المادي، على أن يخوضوها تنقصهم الروح المعنوية والانضباط. وفي الحروب يظهر الأثر الكبير للروح المعنوية والانضباط، فيستطيع كل طرف هزيمة خصمه، إذا نجح في تحطيم روحه المعنوية. وقد أدركت ألمانيا هذه الحقيقة في الحرب العالمية الثانية. ولا يمكن أن تتوفر الروح المعنوية بمعناها الصحيح، إذا لم توجد الثقة بالنفس، فالفرد لا بد أن يشعر أنه متفوق مادياً وانضباطاً وتدريباً، حتى ترتفع روحه المعنوية.

ومما تقدم، يتضح أن الشخص الذي يؤدي عمله بروح معنوية عالية، يتمتع بانضباطٍ عالٍ. وأنه لا انضباط من دون روح معنوية عالية، ولا معنويات مرتفعة من دون انضباط. والقائد الفعال، هو الذي يعتني بالروح المعنوية والانضباط.

(٤) الأخلاق العالية: الانضباط أخلاق عالية، وتقاليد سامية، تقوم على الشجاعة والشرف، والتفاني في أداء الواجب، والصبر، والحزم، والحسم، والأمانة، وإنكار الذات، والمقدرة على مواجهه الحقائق. وتتنافى مع الكذب والرياء والنفاق. والأخلاق يجب أن تكون عماد الشخصية. فالشخص الذي له من الأخلاق نسبة مائة في المائة، ومن الذكاء خمسون في المائة، أوفر حظاً ممن ذكاؤه مائة في المائة، وخلقه خمسون في المائة فقط. والشخص الذي يشذ في عاداته قد يستطيع أن يحرز جانباً من محبة بعض الناس، إذ إنه يستهوي أحط غرائزهم، بما يبديه لهم من تشجيع، ولكنه لن يحصل على ثقة واحترام جماعة كبيرة من الرجال المهذبين.

(٥) الثقافة العامة: صفة أساسية يجب أن يتحلى بها الناس جميعاً، خاصة القادة منهم، ومن يتولى الرئاسة أو الإشراف على جماعة من الناس، فالثقافة العامة هي المدرسة الحقيقية لغرس الانضباط.

(٦) القدوة والمثل: يجب أن يتحلى القائد أو (الرئيس)، في أي موقع من مواقع العمل، بالانضباط، وأن يكون القدوة والمثل لمرؤوسيه في كل تصرف يقوم به. فالقائد ذو الانضباط الجيد يتمتع مرؤوسيه بروح الانضباط العالي، وخلاف ذلك صحيح. ففاقد الشيء لا يعطيه. ومن المألوف أن تحتفظ الجماعة بانطباعاتها الأولى عن قائدها، مهما كانت حظ هذه الانطباعات.

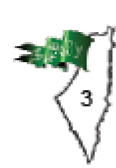
(٧) التفاني في العمل: وهو أحد المظاهر الأساسية، لوجود "الانضباط" في المنظمة. يحب الإنسان عمله، ويخلص ويتفانى فيه، إذا توافق مع قدراته وإمكانياته. لذا، يُعد "وضع الرجل المناسب في المكان المناسب" العامل الأساسي لنجاح الإنسان في عمله، ودافعا له للانضباط والالتزام.

(٨) إطاعة الأوامر: إطاعة الأوامر وتنفيذ التعليمات، واتباع القواعد التنظيمية، هي جوهر "الانضباط" في المنظمة. ويتوقف نجاح الانضباط على مدى إمكانية تنفيذ الأوامر. فالشخص الذي تضطره الحالة إلى أن يعصي أمراً لا يستطيع تنفيذه، يميل بوجه السرعة بعد ذلك إلى عدم إطاعة الأمر، الذي يستطع تنفيذه. ويؤكد على ذلك المقولة الشهيرة (إذا أردت أن تُطاع، فأمُر بما يُستطاع).

وبناء على ما تقدم، أصبح واضحاً، أن أفضل أنواع "الانضباط" يكون وليد الاعتبارات التالية:

- عندما يعرف "القائد" الأشخاص، الذين تتألف منهم "جماعته".
- عندما يعرف أفراد الجماعة، "قائدهم".
- عندما يدمج القائد نفسه في جماعته، بكل الطرق الممكنة.
- عندما تكون الجماعة كلها فريقاً واحداً، يتلقى الحماسة من روح القائد.
- عندما يكون للجماعة مستوىً عالٍ من "روح الفريق"، في العمل.
- عندما يكون الفريق حسن التدريب، متقد الحماسة، ملحوظ الكفاءة.

فإذا أمكن استيفاء هذه الشروط، (وليس استيفاؤها بالأمر المستحيل) اختفت المخالفات، وتحقق الانضباط القائم على الثواب وليس العقاب، وأصبح الأفراد متحمسين للعمل، وزاد تقدم الجماعة نحو تحقيق أهدافها.



فضل المشي والغبار في سبيل الله

إنَّ الجهاد أصيل مكين في هذا الدين، وهو روح الإسلام وخلاصته، وهو سر قوَّته، وعنوان وجوده وحيويته، وهو السبيل المضمون المأمون الذي يسلكه المؤمنون الصادقون، ويصلون به إلى جنَّات النَّعيم، وينالون رضوان رب العالمين.

لذلك أردنا في هذه الواحة أن نسلط الضوء على باب من أبواب الجهاد،ألا وهو فضل المشي والغبار في سبيل الله.

روى البخاري عن عبد الرحمن بن جبر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "مَنْ اغْبَرَّت قدماهُ في سبيل الله، حرَّمَه الله على النَّار"[1] .

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: " ... ولا يجتمعان في جوف عبد: غبارٌ في سبيل الله ودخان جهنم. ..." [2].

وقد رُوِيَ أن العالم المجاهد الجليل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه، رُئِي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غَفر لي. قال: بعلمك الذي بثثته في الناس؟ قال: لا. ولكن بما دخل منخري من الغبار في سبيل الله.

وروى ابن حبان وابن المبارك والبيهقي عن أبي المُصبِّح المقرائي قال: بينما نحن نسير بأرض الروم في طائفة من المجاهدين، عليها مالك بن عبدالله الخثعمي، إذ مرَّ مالك بالصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وهو يمشي على قدميه، يقود بغلاً له. فقال له مالك: يا أبا عبد الله: اركب بغلك، فقد حملك الله، فقال له جابر: أُصلح دابتي وأستغني عن قومي. ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَنْ اغْبرَّت قدماه في سبيل الله، حرَّمه الله على النار"! فأُعجب مالك الخثعمي بجواب جابر، وتابع سيره. وأراد الأمير مالك أن يُسمِع المجاهدين كلام جابر ليقتدوا به، فلما ابتعد عن جابر، وصار بحيث يسمع من حوله صوته،نادى مالك بأعلى صوته: يا أبا عبد الله: اركب بغلك فقد حملك الله!، وعرف جابر ما يريده الأمير، فردَّ عليه الجواب السابق، فلما سمع المجاهدون كلام جابر، نزلوا عن دوابهم، فما رُئي يومٌ أكثر ماشين من ذلك اليوم [3].

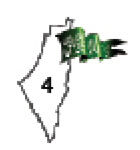
ولأجل هذا كره العلماء للخارج مجاهداً في سبيل الله التلثُّم وتغطية الأنف والفم، لئلا يدخله الغبار.[4]، وقاسوا هذا على كراهية السواك بعد الزوال للصائم، لأنَّ السواك قد يُزيل خلوف فم الصائم، وهو أطيب عند الله من ريح المسك. وكذلك يكره التلثم، لأن اللثام يمنع دخول الغبار في أنف وفم المجاهد، ودخوله سبب لتحريم المجاهد على النار.

وروى الحاكم عن عبدالله بن مسعود رضي عنه قال: " كنا يوم بدر، كل ثلاثة على بعير، وكان رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وأبو لبابة رضي الله عنهما على بعير. فإذا جاء دور الرسول ﷺ ليمشي قالا: نحن نمشي عنك يا رسول الله. فيقول لهما: ما أنتما بأقوى مني! وما أنا بأغنى عن الأجر منكما!" [5].

فانظر أيها المجاهد في سبيل الله إلى كرم الله وعطائه، واحتسب عنده كل خطوة تمشيها في سبيل الله، وكل حبَّة غبار تصيبك في سبيله، فالجهد والمشقة والغبار يزول بعد حين، ولكن يبقى الأجر والفوز ومرضات ربك، فنعمت التجارة الرابحة، ونعم الأجر العظيم .﴿...ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأٌ ولا نَصبٌ ولا مخمصةٌ في سبيل الله ولا يطؤن موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدوٍ نيلاً إلاَّ كُتب لهم به عمل صالح، إنَّ الله لا يضيع أجر المحسنين﴾[6].



(١) أخرجه البخاري برقم: ٩٠٧.
(٢) أخرجه مسلم برقم: ١٨٩١.
(٣) السنن الكبرى للبيهقي: ١٦٢/٩.
(٤) نود الإشارة إلى أن التلثم لسبب أمني، لا تشمله الكراهة المذكورة والله أعلم.
(٥) المستدرك للحاكم: ٩١/٢، والحديث حسن.
(٦) التوبة: ١٢٠



أصول الحرب.. "المباغتة"

أصول الحرب هي أسس وقواعد، تضمن ـ إذا ما استخدمت استخداماً صحيحاً في التخطيط وإدارة الحرب – أقصى نسبة مئوية من النجاح في أي عملية عسكرية. وفن الحرب لديه أصول تأتت بفعل الحروب التي جرت في القرون الماضية وكذلك عبر دراسة أسباب الهزائم والانتصارات. وكل أمة اعتمدت بعضاً من الأصول، بناءً على الطريقة والأسلوب والرؤية والعقيدة والإستراتيجية والإمكانات الخاصة بها وبالأعداء. وأهم أصول الحرب التي اتفقت عليها معظم الدول هي: أصل الهدف. الهجوم. حشد القوى. الاقتصاد في القوى. التأمين. وحدة القيادة. البساطة. المباغتة. المناورة وقد تحدثنا في الأعداد السابقة عن الأصول السبعة الأُول، وإليكم الأصل الثامن.

الأصل الثامن: أصل المباغتة

هو عبارة عن تنفيذ العمليات في زمان ومكان وبطريقة لا يتوقعها العدو، بحيث لا يمكن للعدو أن يعمل بالتصورات المطلوبة للمواجهة وردة الفعل. وبتعبير آخر: العمل الذي يعجز العدو عن القيام بردة فعل إزائه، أوهو تنفيذ العمليات في زمان ومكان لا يكون العدو مستعداً بما فيه الكفاية لمواجهة خصمه.

ولتحقيق أصل المباغتة، ينبغي أن لا يكون العدو مطّلعاً على العمليات، إلاّ في المقطع الذي لا يكون لديه متسعا من الوقت للقيام بردة فعل مؤثرة. كما تتحقق المباغتة عبر المحافظة على الأسرار، والاختفاء، وسرعة الحركة، والمعلومات الكافية عن العدو، والتنوع في خطط العمليات.

وفن الحرب يتجلّى في الميدان، حينما يدرك القائد أن هناك طرق عديدة لمباغتة عدوه، من خلال العمليات الخداعية، وهي تشمل الأمور التالية : الهجوم الخداعي، استعراض القوات، الحيلة، تضليل الرؤية(كتقليد العدو، وتغيير الشكل،).

إن التغيير في الأساليب المتداولة للعمليات، والمعرفة الجيدة بالأسلحة، واستخدام التكتيكات الفاعلة، والابتكار الناجح، يمكّن القادة من مباغتة العدو بشكل غير متوقع، كما أن المباغتة تتحقق كذلك في ظل الجرأة والشجاعة، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه القادة. وأفضل نتيجة قد تحصل دائماً في الحرب، تتأتى من خلال تنفيذ بقية أصول الحرب بالتزامن مع مباغتة العدو. وتعتبر المباغتة أهم مبدأ من مبادئ الحرب، ويؤدي إحرازها غالباً إلى:

١- انهيار العدو معنوياً.

٢- ارتباكه وعدم قدرته على اتخاذ إجراءات مضادة فعّالة.

٣-اتخاذ قرارات قتالية لا تتفق والمواقف الفعلية، مما يؤدي في النهاية إلى شلّ عزيمته عن المقاومة تماماً.

لا تؤتي المباغتة هذه الثمرة إلاّ إذا تمّ استثمار الموقف الابتدائي المؤاتي الناجم عنها في الوقت والأسلوب المناسبيْن، ذلك أن عدم تطوير الهجوم واستغلال النجاح الأوّلي إلى أقصى حدٍّ ممكن يتيح للعدو غالباً استعادة سيطرته ونظامه، وتفهُّم معطيات الموقف الجديد وابتداع الوسائل المكافئة له.

ومن أساليب ووسائل تحقيق المباغتة: التعبئة السريعة للجيش، والحركة السبّاقة الحاسمة قبل إعلان الحرب رسمياً. والنقل السريع للقوات من مسرح لآخر، وقوة الهجوم وشموليته كذلك.

ومن خير الأمثلة على تطبيق هذا الأصل في الحروب هو ما قام به رسول الله ﷺ في فتح مكة إذ أنه استطاع أن يخفي كافة المعلومات عن تحرُّكه إلى مكة حتى وصلها ولم يستطع المشركون من فعل شيء فكانت مباغتة صاعقة. وكذلك مباغتة الرسول ﷺ للمشركين في غزوة الخندق بالأسلوب الجديد في الدفاع (الخندق) الذي لم تعرفه العرب قبل ذلك.وهناك الكثير من الأمثلة عبر التاريخ الإسلامي وغيره من تاريخ الأمم الأخرى حول استخدام هذا الأصل، ويمكن أن نذكر في التاريخ الحديث ما تقوم به كتائب الشهيد عز الدين القسام في مواجهة العدو الصهيوني من تنوع وابتكار في أساليب العمليات:ابتداءً من العمليات الاستشهادية إلى حرب الأنفاق إلى مفاجأة الصواريخ المحلية الصنع كذلك العمليات المركبة وعمليات الأسر، وهذا يعتبر من عناصر القوة في حرب العصابات.



القنـابل اليـدوية



نماذج لبعض القنابل الدفاعية ذات الغلاف المعدني

القنابل اليدوية: هي عبارة عن وعاء معدني أو بلاستيكي يحوي مادة متفجرة أو مادة كيميائية تعمل بواسطة صمّام ميكانيكي، وتستخدم ضد تجمعات الأفراد بشكل كبير وضد الآليات.

أنواع القنابل اليدوية:

أ) من حيث الهدف: ضد الأفراد / ضد الدروع / ضد المنشآت (حارقة) / للإنارة/ للتغطية (دخانية) /لقمع التظاهرات (مسيلةللدموع).

ب) من حيث التكتيك: هجومية ودفاعية.

ج) من حيث الحشوة: انفجارية واشتعالية (كيميائية).

وسنتحدث عن بعض هذه الأنواع فيما يلي:

أولاً القنابل اليدوية الانفجارية: وهي القنابل التي تحوي كمية من المتفجرات ويستخدم في الصمّام الخاص بها صاعق لتفجيرها، ولها عدة أنواع تختلف باختلاف الغرض من استعمالها. ومن هذه الأنواع :

١. القنابل اليدوية الدفاعية:

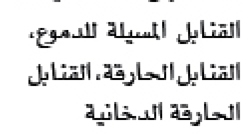
وهي قنابل تحوي على شظايا مثبتة حول المادة المتفجرة، تقذف نتيجة انفجار القنبلة اليدوية، لها صمّام تأخيري ينفجر بعد(٤) إلى (٧)ثواني من تحرير عتلة الأمان، تعتمد المدّة التأخيرية على طبيعة المنظومة التي تتبع لها الدولة المصنعة(شرقية، غربية).يصل المدى القاتل لهذا النوع من القنابل إلى (٣٠) متراً تقريباً، في حين قد تصل شظاياها إلى أكثر من (١٥٠) متراً.

٢. القنابل اليدوية الهجومية: وهي قنابل تحوي على مادة متفجرة فقط دون شظايا محفوظة داخل غلاف معدني أو بلاستيكي رقيق، أو بارود مضاف له مواد أخرى. ولها صمّام تأخيري أو لحظي يعمل على الصدّم، لذلك نجد هناك نوعيّن من القنابل الهجومية تبعًا لمبدأ عمل الصمّام فيه فهناك قنابل هجومية تأخيرية وأخرى لحظية تعمل على الصّدم تنفجر فور ارتطامها بجسم بعد تحرير عتلة الأمان.

والقنابل الهجومية أقل تأثيراً من الدفاعية بسبب عدم وجود شظايا فيها ،وصغر مداها القاتل وهو (٥)م وكثيراً ما تستخدم في حرب المدن،وتطهير المنازل،وهناك بعض القنابل الأخرى والمستخدمة في الهجوم بدون شظايا بهدف الإرباك والسيطرة مثل القنبلة الصوتية و قنبلة الوميض (flash bomb) التي تعطي صوتاً ووميضاً قوياً لإبهار البصر، كما أنّ هناك نوعاً من القنابل اليدوية الهجومية الصدمية.

كيفية تمييز القنابل الدفاعية عن القنابل الهجومية: يمكن تمييز القنابل الدفاعية عن القنابل الهجومية غالبا من خلال الجسم الخارجي للقنبلة اليدوية. ففي القنابل الدفاعية يكون الغلاف الخارجي معدني سميك محزز أو بلاستيكي عليه خطوط محززة بارزة تكون الشظايا مثبتة تحت الغلاف، بينما القنابل الهجومية يكون غلافها الخارجي أملساً رقيقاً سواء كان بلاستيكياً أو معدنياً.

ثانيا : القنابل الكيميائية: وهي قنابل تحوي على مواد كيماوية مختلفة بحسب غرض الاستخدام وتحوي على صمام ميكانيكي اشتعالي (لا يوجد صاعق). وتشمل عدة أنواع بحسَب نوع المادّة الكيميائية التي تحويها والغرض من استخدامها، ومن أنواع القنابيل الكيميائية



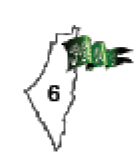
القنابل الدخانية،
القنابل المسيلة للدموع،
القنابل الحارقة، القنابل الحارقة الدخانية



نموذج لقنبلة دفاعية ذات غلاف لبلاستيكي محزز

كيفية التمييز بين القنابل الانفجارية والقنابل الكيميائية:

الرقم	التمييز من حيث	القنابل الانفجارية	القنابل الكيميائية
١	الحجم	صغيرة	أكبر نسبياً
٢	الثقوب	ليس بها ثقوب	توجد ثقوب غالباً
٣	المدة الزمنية	انفجارها لحظي	طويلة تستمر من (15) ثانية وحتى (90) ثانية





أجزاء القنبلة اليدوية :

١- المادة المتفجرة (الحشوة)

٢- الغلاف الخارجي

٣- جهاز العمل (الصمام والصاعق)

مراحل تصنيع القنبلة اليدوية القسامية

تمكن مهندسو القسام من تصنيع قنابل يدوية، من البلاستيك والحديد، بينما جرى تطوير قاذف لهذه القنابل، مستوحى من قاذف القنابل المسيلة للدموع، وهي تفوق في قوتها القنابل اليدوية العادية باعتراف العدو نفسه، وقد استخدمت في عمليات كتائب القسام.وقد مرّ تصنيع القنبلة اليدوية القسامية بعدة مراحل وهي على النحو التالي:

المرحلة الأولى: تصنيع الصاعق وهو جزء أساسي لتصنيع القنبلة اليدوية وقد قام الشهيد يحيى عياش والشهيد عدنان الغول والقائد المُطارد محمد الضيف بتصنيع الصاعق وكان هذا في أواخر سنة 1994 تقريباً .

المرحلة الثانية: تصنيع القنبلة من علبة "البويا" مع شظايا وصاعق وفتيل عادي يشعل من الخارج عن طريق الكبريت أو لهب خارجي وقد تم إنجاز هذا النموذج في شهر 4 سنة 1995 م.

المرحلة الثالثة: تصنيع قنبلة جدارها من الخارج مبزر "مقسم إلى مكعبات بارزة" تتكون من الألومنيوم والرصاص وهذا في أواخر عام 1995.

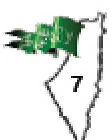
المرحلة الرابعة: القنبلة البلاستيكية وقد أشرف على تصنيعها الشهيد عدنان الغول والقائد محمد الضيف وهذا في عام 1996م.

المرحلة الخامسة: القنبلة الملساء وقام بالإشراف علي تصنيعها الشهيد زاهر نصار والشهيد ياسين نصار والقائد محمد السنوار وهذه القنابل تم استخدامها في عملية الاستشهادي محمد فرحات وكان ذلك في بداية عام 2000 م .

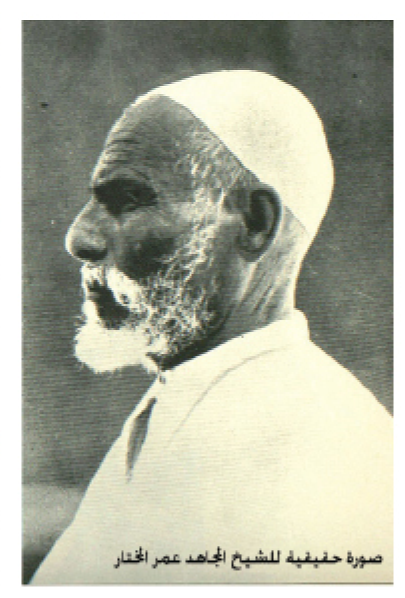
المرحلة السادسة: القنبلة الحديثة وقد أشرف علي تصنيعها القائد محمد الضيف وآخرون وهذه القنبلة تشبه القنبلة الأمريكية وعليها ختم القسام وقد بدأ العمل في هذه المرحلة في أواخر العام 2000م حتى يومنا هذا.



نموذج للقنبلة القسامية الحديثة



عمـر المختـار.. (أسد الصحراء)


صورة حقيقية للشيخ المجاهد عمر المختار

نَسَبُه: هو عمر بن المختار بن عمر من بيت فرحات من قبيلة بريدان وهي بطن من قبيلة المنفة. أمه عائشة بنت محارب.

المولد والنشأة: ولد عمر المختار عام ١٨٥٨م في قرية جنزور، وتربّى يتيماً فقد توفي والده المختار بنُ عمر وهو في طريقه إلى مكّة المكرّمة.

تعلّمه: تلقى عمر المختار تعليمه الأول في زاوية (جنزور)، ثم سافر إلى) الجغبوب) ليمكث فيها ثمانية أعوام للدراسة والتحصيل على كبار علماء ومشايخ السنوسية في مقدمتهم الإمام السيد المهدي السنوسي قطب الحركة السنوسية، فدرس اللغة العربية والعلوم الشرعية وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ولكنه لم يكمل تعليمه كما تمنّى.

رجل موهوب: ظهرت على عمر المختار علامات النجابة ورزانة العقل، فاستحوذ على اهتمام ورعاية أستاذه السيد المهدي السنوسي، وتناولته ألسن العلماء ومشايخ القبائل وأعيان المدن بالثناء، حتى قال فيه السيد المهدي واصفاً إيّاه "لو كان عندنا عشرة مثل عمر المختار لاكتفينا بهم." فقد وهبه الله تعالى ملكات متهاعذوبة لسانه واختياره للألفاظ المؤثرة في فن المخاطبة وجاذبية ساحرة لدرجة السيطرة على مستمعيه وشدّ انتباههم.

عمر المختار معلماً: استقر عمر المختار فترة من الزمن في (قرو) مناضلا ومقاتلاً، ثم عين شيخاً لزاوية (عين كلك) ليقضي فترة من حياته معلماً ومبشراً بالإسلام في تلك الأصقاع النائية. وبعد وفاة السيد محمد المهدي السنوسي عام ١٩٠٢م تم استدعاؤه حيث عين شيخاً لزاوية القصور.

عمر المختار مجاهداً: عاش عمر المختار حرب التحرير و الجهاد منذ بدايتها يوماً بيوم، فعندما أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا في ٢٩/٩ /١٩١١م، سارع عمر المختار إلى مراكز تجمع المجاهدين حيث ساهم في تأسيس وتنظيم حركة الجهاد والمقاومة.

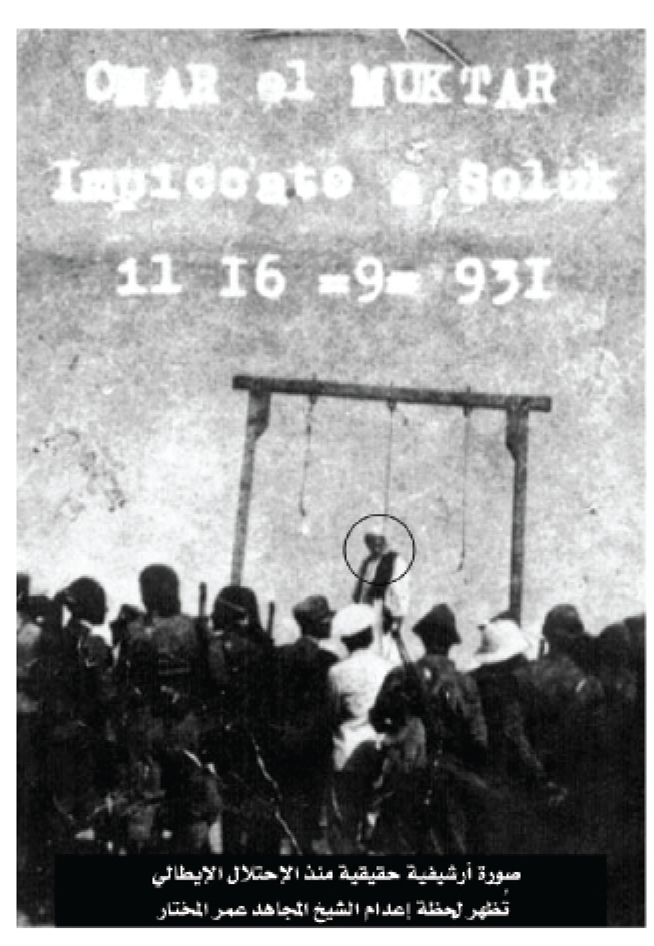
وقد شهدت الفترة التي أعقبت انسحاب الأتراك من ليبيا سنة ١٩١٢م أعظم المعارك في تاريخ الجهاد الليبي،حيث لقن المجاهدون بقيادة عمر المختار المحتل الإيطالي دروساً قاسية في عدة معارك أسطورية، دفعت الحكومة الإيطالية لوضع خطة إفناء وإبادة للمقاومة الليبية.

الأسد أسيراً: في ١١ /٩/ ١٩٣١م، وبينما كان الشيخ عمر المختار يستطلع منطقة(سلنطة) في كوكبة من فرسانه، عرفت الحاميات الإيطالية بمكانه فأرسلت قوات لحصاره ولحقها تعزيزات، واشتبك الفريقان في وادي (بوطاقة) ورجحت الكفة للعدو فأمر عمر المختار بفك الطوّق والتفرّق، ولكن قُتلت فرسه تحته وسقطت على يده مما شلّ حركته نهائياً. فلم يتمكن من تخليص نفسه ولم يستطع تناول بندقيته ليدافع عن نفسه، فسرعان ما حاصره العدو من كل الجهات وتعرفوا على شخصيّته، فنقل على الفور إلى مرسى(سوسه) ومن ثم وضع على طراد الذي نقله مباشرةً إلى(بنغازي) حيث أودع السجن الكبير بمنطقة(سيدي اخريبيش). ولم يستطع الطليان نقل الشيخ براً لخوفهم من تعرض المجاهدين لهم في محاولة لتخليص قائدهم.

محاكمة هزلية وحكم بالإعدام: عقدت للشيخ الشهيد محكمة هزلية صورية في مركز إدارة الحزب الفاشستي ببنغازي مساء يوم الثلاثاء عند الساعة الخامسة والربع في ١٥/٩ /١٩٢١م، وبعد ساعة تحديداً صدر منطوق الحكم بالإعدام شنقاً حتى الموت، وعندما ترجم له الحكم، قال الشيخ: "إن الحكم إلا لله .. لا حكمكم المزيف .. إنّا لله وإنّاإليه لراجعون".

وفي اليوم التالي وبتاريخ١٦/٩/١٩٢١م تم تنفيذ حكم الإعدام، وكانت آخر كلمات تلفظ بها(يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضيةً مرضية).

إضاءة: يقول "غريسياني" أكثر القادة الإيطاليين وحشية عند مقابلته لعمر المختار بعد اعتقاله: "وعندما وقف ليتهيأ للانصراف كان جبينه وضّاءً كأنّ هالةً من نور تحيط به فارتعش قلبي من جلالة الموقف أنا الذي خاض الحروب العالمية والصحراوية، ورغم هذا فقد كانت شفتاي ترتعشان ولم استطع أن أنطق بحرف واحد".



صورة أرشيفية حقيقية منذ الإحتلال الإيطالي
تظهر لحظة إعدام الشيخ المجاهد عمر المختار

القائد القسامي الشهيد عائد عبد القادر البشيتي

مجاهد طاولت هامته شموخ الجبال الرواسي

مجاهدٌ من أرضِ رفح الصمود، فارسٌ من فرسان كتائب القسام تقدَّم نحو العلا، ورحل هناك حيث الصِدِّيقين والشهداء بعدما رسم بدمه لوحة انتصار وإرادة الحق أمام جبروت الباطل، وانضم إلى ركب الأبطال وإلى زمرة الشهداء وكوكبة الخالدين، وسطَّر قصة الشموخ والكبرياء إنه الشهيد القائد عائد عبد القادر البشيتي.

اسمه ومولده: ولد القائد القسَّامي عائد عبد القادر إسماعيل البشيتي (أبو يحيى) في مدينة رفح المجاهدة بتاريخ ٢١/١١/١٩٧٣م.

رحلته العلمية: اجتاز شهيدنا عائد جميع مراحله التعليمية الأساسية حتى التحق بالجامعة الإسلامية، ونظراً لظروفه الصعبة لم يستطع إكمال دراسته.

حياته الاجتماعية: تزوج شهيدنا عائد من امرأة صالحة تحملت معه مشقة الطريق في سبيل الله وأنجب منها يحيى وكفاح ومحمد ويوسف وعالية وموسى.

رقة في القلب وقوة في الجسم: كان شهيدنا يُعرَف بتقوى الله عز وجل والسبق لعمل الخير، و كان يبكي في دعائه يطلب رحمة الله ودخول الجنة، وأن يباعد الله بينه وبين النار، وكان محباً عطوفاً بإخوانه، ولا يبخل عليهم بأية مساعدة، كما أنه كان رياضياً يهتم بقوته الجسديَّة.



سجلّه الجهادي:

- **بدايات أعماله الجهادية والالتحاق في صفوف كتائب القسام:** داخل الخط الأخضر كانت بدايات العمل الجهادي، فكانت العملية الأولى مع الشهيد يوسف الملاحي، حيث قاما بقتل اثنين من المغتصبين الصهاينة في مدينة الرملة عام ١٩٩٤م، ومنذ ذلك الحين التحقا في صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس.

- **مطاردات واعتقال:** بعد تنفيذ عمليته الأُولى في مدينة الرملة أصبح مطارداً لقوات الاحتلال الصهيوني، كما طُورد الشهيد القائد أبو يحيى من قبل أجهزة السلطة الأمنية القمعية لفترة طويلة وتمَّ سجنه عام ١٩٩٦م ستة أشهر بعد عمليات الثأر للشهيد يحيى عيَّاش، ولكن ذلك لم يمنع عائد البشيتي بعد خروجه من السجن من مقارعة الاحتلال الصهيوني وليكمل مشواره الجهادي.

- **دوره في حرب الأنفاق وفي تصنيع وتفجير العبوات الناسفة:**

ـ عندما اندلعت أحداث انتفاضة الأقصى،قام المجاهد القائد عائد البشيتي بالتخطيط والتنفيذ لعملية تدمير موقع ترميد العسكري على بوابة صلاح الدين، وبذلك كان له مع بعض إخوانه فضّل السبق في عمليات حرب الأنفاق.

ـ كما ساهم أبو يحيى وشارك في عملية حفر النفق الذي نفذت فيه عملية السهم الثاقب، ولم تقف الأمور عند هذا الحد بل شارك في عملية حفر نفق طوله (٦٠) متراً داخل الشريط الحدودي في منطقة البرازيل ووضع العبوات تحت مسلك الآليات و تم تفجير العبوات تحت ناقلة جند صهيونية و كانت الإصابة مباشرة لها.

ـ ويُشهد له بالفضل في إدخال كمية كبيرة من السلاح عبر الأنفاق لإخوانه المجاهدين، ولكثرة حبه للجهاد وطمعاً في أجر المجاهدين وفي أحد شهور رمضان المبارك، شارك بحفر نفق طوله (١٠٠) متر بمنطقة بلوك (O)وقضى الشهر بأكمله في النفق، حيث تم زرع ثلاث عبوات وتفجيرها بأكثر من آلية.

ـ قام بتصنيع العبوات المتفجرة من مادة (TNT)، كما قام الشهيد بنصب عبوة ناسفة ضد مدرعة عسكرية بالقرب من مسجد النور بحي البرازيل على الشريط الحدودي، وتم تدميرها مما أدى إلى إصابة ضابط صهيوني إصابة خطرة قتل على إثرها متأثراً بجراحه فيما بعد وذلك في شهر كانون الأول عام ٢٠٠٠م.

ـ كما شارك في عملية تدمير دبابة صهيونية في حي البرازيل، والتي تناثرت قطعها مئات الأمتار في الحي، وينسب لـ "أبو يحيى" نصّب الكثير من العبوات الناسفة ضد آليات العدو في مدينة رفح.

- **مشاركته في عمليات أخرى:**

ـ أثناء العمل في نفق بوابة صلاح الدين قامت قوة صهيونية بالتسلل إلى البيوت المهجورة في المنطقة، فاكتشف أبو يحيى ذلك حيث هاجمهم هو وإخوانه بالرصاص والقنابل مما أدى إلى إصابة خمسة من الجنود الصهاينة، وقد سُمع صراخهم أثناء الاشتباك.

ـ وقد شارك أبو يحيى في صدّ العدوان الصهيوني أكثر من مرة في عمليات الاجتياح للشريط الحدودي، وشارك أيضاً في عملية إطلاق النار على سيارة مستوطنين مما أدى إلى إصابة اثنين منهم بالقرب من مفترق المطاحن القرارة.

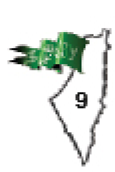
ـ وفي حي السلام قام بإطلاق قذيفة (R.B.G) مضادة للدروع على عربة الهندسة مما أدى إلى إصابة جنديّن إصابة خطيرة.

ـ وفي حي السلام أيضاً وبالقرب من منزل الشهيد القسامي موسى غريز أطلق أبو يحيى رصاصاته نحو مجموعة من الجنود أثناء قيامهم بنصب أسلاك شائكة على الحدود مما أدى لإصابة جندي، وذلك عام ٢٠٠٤م، كما وأطلق قذيفة (R.B.G) على مجموعة من الجنود داخل عمارة بهلول في حي البرازيل، وقد قام هو وأخوه المجاهد يوسف الملاحي وبرفقة بعض المجاهدين بقنص جندي وقتله وذلك بمنطقة حي السلام بالقرب من محطة بهلول للغاز.

ـ شارك أبو يحيى في العديد من عمليات إطلاق صواريخ القسام إلى داخل الخط الأخضر من منطقة شرقي رفح وكذلك إطلاق قذائف الهاون .

حادثة الاستشهاد: تعرض المجاهد البطل لعديد من محاولات الاغتيال الصهيونية حيث استهدفته مروحية أباتشي بصاروخ لم ينفجر ونجّاه الله من مكرهم، وقبل أيام قليلة من استشهاده تعرض رحمه الله إلى صعقة كهربائية قاتلة أثناء مهمة جهادية ولكن الله تعالى نجّاه من الموت، ليكون بعد أيام قليلة، وتحديداً في مساء الثلاثاء ٥/٩/٢٠٠٦م مع أخيه المجاهد القائد القسامي علي عيسى النشار على موعد مع الشهادة بقصف سيارتهما بصاروخين من طائرة استطلاع بالقرب من مسجد الاستقامة بحي الجنينة في رفح.

رحم الله الشهيد أبو يحيى الفارس البطل صاحب الإرادة الصلبة والعزيمة الجبارة التي لا تلين وصاحب القلب الشغوف بحب الله و حب إخوانه المجاهدين ..



هذا هو القسّام

مقال مميز لـ «السنوار» العضو في شبكة فلسطين للحوار
١٨/١٠/٢٠٠٨م

عندما تتحدث عن كتائب القسام، فإنك تتحدث عمَّن قلب موازين الرُّعب مع الكيان الصهيوني في زمن قياسيّ، وجعَل من كفَّة الخسائر الصهيونية تتهاوى أمام ضرباته. عندما تذكرهم فأنتَ بلا شك تستذكر أول من ابتكرَ العمليات الاستشهادية داخل الخط الأخضر ؛ والتي أوقعت غالبية القتلى الصهاينة من جنود ومستوطنين خلال الانتفاضتين ، وأسقطت بقوتها وتوغلها في العمق فرضيّة الأمن والأمان المتمثّلة بـ «أرض الميعاد» ، التي تجعل من اليهود والمرتزقة في أنحاء العالم يطمعون بالهجرة إلى فلسطين المحتلة.


محمد رسول الله
عز الدين القسام
المقاومة الاسلامية (حماس)



نموذج حيّ لصاروخ القسام ..وفي أعلى الصورة تظهر صورة القائد الشهيد عدنان الغول

وعندما تستشهد باسم القسام فإنك لا بدّ و أن تستشهد بالابتكار القسامي الفريد "صاروخ القسام" محلي الصنع ، وستعرّج على أذكى ما تفتّقت عنه العقلية القسامية في "عمليات الأنفاق النّوعية" التي قادت لاقتحام عشرات المواقع العسكرية الصهيونية واختطاف الجنود من تحت الارض .. ولن تعجب من كل هذا إذا علِمت أن الجيل الذي تربّى عليه هؤلاء الأبطال ، حوَى أمثال القائد عماد عقل الذي طالما أرعَب المتعاونين مع الاحتلال في الانتفاضة الأولى بواسطة رشاشه البلاستيكي (الدمية)!..

الصهاينة الذين وعَوا هذه الحقائق جيّداً، ويَسعون اليوم – وفق يديعوت أحرنوت – مع الجانب المصريّ لتمديد التهدئة في قطاع غزة يعمَلون بكل ما أوتوا من قوة لتأخير "مفاجأة قسامية من العيار الثقيل" يفجّرها جنود الكتائب بالتزامن مع انتهاء التهدئة في ديسمبر المقبل ، هذا بالضبط ما عبّر عنه المحلل العسكري في القناة الصهيونية الثانية، مستشهداً بتقارير استخبارية تحذّر من تدريبات عسكرية ودورات متخصصة تقام في غزة، ويُحاكي القائمون عليها حرب الشوارع، واقتحام المواقع العسكرية والمستوطنات، وعمليات القنص والخطف.

وقد بدأ «القسام» بعقدها عشيّة اليوم الثاني من أيام التهدئة..! فيما يظهر أنه كان بانتظار أن تسمح الظروف لعقدها منذ زمن.

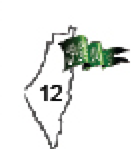
وفيما يبدو من تقليب صفحات التاريخ القريب، فإن القسام نجح اليوم – كما نجح بالأمس – في استثمار فترات الهدوء والتهدئة لاطلاق مفاجئاته غير المتوقعة في وجه الاحتلال، وجعَل من فترات التهدئة ليس مجرّد استراحة محارب كما يُقال، بل محطّة تزويدية لا تقلّ أهمية عن محطات المواجهة في خطوطها الأولى!

ففي آذار من العام ٢٠٠١، وقّع الجنرال الأمريكي أنطوني زيني مع الراحل ياسر عرفات ، خطة امنية هدفت لقمع الانتفاضة الثانية وعُرفت بـ " خطة زيني " ، شهدت الأراضي الفلسطينية خلالها انخفاضاً ملموساً في عمليات المقاومة بفعل جهود التنسيق الأمني بين أجهزة السلطة والجيش الصهيوني، فيما سوّقته فتح بالتهدئة من جانب واحد.

القسام ارتأى في تلك المرحلة عدم التصادم مع قوات أمن السلطة، وعمِل لأشهرٍ تحتَ الأرض وبصمته الشديد، لتثمر جهود القادة القساميين: عدنان الغول و نضال فرحات وتيتو مسعود، عن ابتكار وتصنيع أول "صاروخ قسام" دكّ مدينة " أجدروت " الصهيونية بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٢٦.

وبهذه المفاجأة تصاعد العمل المقاوم من جديد بالتزامن مع تصاعد العدوان الصهيوني أيضاً، ليصلا الذروة أواخر العام ٢٠٠١، ليُعلن الرئيس عرفات من جديد وقفاً لاطلاق النار من جانبٍ واحد وذلك في ١٦/١٢/ ٢٠٠١. الفصائل العسكرية بدورها تجاوبت مع التهدئة دون التصريح الرسمي بالموافقة ، وذلك تجنّباً للصدام مع أجهزة الأمن التي أخذت على عاتقها منع أي عمل مقاوم بالقوة، وليستغلّ القسام هذه

القائدان الشهيدان نضال فرحات وتيتو مسعود



التهدئة من جديد لتطوير «صاروخ القسام ١» ليصل مداه آنذاك ٤ كيلو متر بدلاً من كيلومترين، وليحمل (٥-٦)كيلوغرامات من المتفجرات بدلاً من كيلوغرام واحد.

أما تهدئة العام ٢٠٠٥، فقد انشقّت نهايتُها عن المفاجأة القسامية الأضخم بعد صواريخ القسام والتي ما زالت أجهزة الكيان الصهيوني تتبادل الاتهامات بشأنها حتى هذا التاريخ! ، فخلال حوار الفصائل في القاهرة توافق الجميع على تهدئة من الطرف الفلسطيني مقابل إلتزام الصهاينة بوقف التوغلات والاغتيالات، و تهيئة الأجواء لاجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية الفلسطينية وإعادة هيكلة منظمة التحرير، وامتدت التهدئة ستة شهور أخرى فوق عمرها الذي انتهى على الورق في ٢٠٠٥/١٢.. ليبقىَ الهدوء سيّد الموقف حتى منتصف العام ٢٠٠٦ حيث ُعقدت الانتخابات الفلسطينية في جو من الهدوء النسبي، الذي غطّى ظاهرياً على النشاط العسكري في تطوير جديد لمدى صواريخ القسام، وتخطيط نوعيّ لعملية الوهم المتبدد التي أدّت لانهيار التهدئة بشكلها الكامل في ٢٠٠٦/٦/٢٥ ، وتميّزت بعلامتين قساميّتين : هما حفر الأنفاق، و اختطاف الجندي جلعاد شاليط.

وإزاء تهدئة العام ٢٠٠٨، ينقسم العسكريون الصهاينة إلى فريق أيّد التوجه السياسي في الكيان نحو تأييد التهدئة ، لأنهم يرون فيها خدمة لمصلحة سكان سديروت والنقب المعرَّضة بلداتهم لصليات الصواريخ، إلاّ ان انتقادات واسعة يتلقّاها هذا الفريق الذي تغلُب عليه الصبغة السياسية، ويتهمه البعض أنه يسعى فقط للفرار من ضغط الجمهور الصهيوني الذي أعيته الصواريخ الفلسطينية، ويُتهم أيضاً بأنه يهيّأ قطاع غزة – من حيث لا يدري - للتحول إلى «قنبلة موقوتة متّصلة بفتيل شديد الاشتعال ينتظر إشارة ما ليُشعل الأرض من حوله»! وذلك في إشارة إلى ما تحدّثت عنه الصحف العبرية من ضبابية تلُف حال الأنفاق والحدود مع القطاع، وما يتردّد من معلومات استخبارية عن أن حماس نجحت باستثمار الحسم والتهدئة من أجل إدخال "أسلحة ثقيلة وأسلحة كتِف مضادة للطائرات ومئات الأطنان من المواد شديدة الانفجار، ومعدّات قتالية أخرى لم تكن موجودة في السابق".. إضافة للقلق الذي تبعثه أخبار تشييع شهداء «المهام الجهادية» بين الحين والآخر في جوّ تسوده التهدئة التامة..!

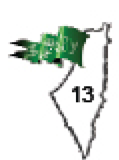
وفي انتظار ما سيسفر عنه انتهاء التهدئة المتوقع في ديسمبر المقبل، وما سيرافق ذلك من تحولات جذرية في الساحة الفلسطينية، لعل أهمّها انتهاء ولاية عباس، دون التوصل إلى اتفاق فلسطيني بشأن الرئيس المقبل، تبقى التكهنات مفتوحة على مصراعيها لتخمين المفاجأة التي ستفجّرها كتائب القسام هذه المرة ، "هل ستكون على شكل صواريخ جراد أم كاتيوشا ؟ "هكذا يتساءل ساكنو عسقلان.!

أم ستكون عمليات نوعية بصيغة جديدة ؟!

أم هل سينقل "قسام القطاع" فضلةَ صواريخه قصيرة المدى إلى حيث تكون مُوجعة أكثر ومؤثرة.!



أحد جنود كتائب القسّام يقف مستعداً على سلاح ثقيل مضاد للطيران





مقتطفات من وصية القسامي الشهيد
إبراهيم نزار ريان " أبو صلاح "

الذي نفّذ عملية اقتحام مغتصبة "ايلي سيناي" برفقة المجاهد القسامي الشهيد عبد الله شعبان بتاريخ 2/10/2001م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد المجاهدين .. الحمد لله حمد المرابطين .. الحمد لله القائل في كتابه: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل: "من لم يغزُ ولم تحدثه نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية". وبعد ..

هذه وصية العبد الفقير إلى الله ورحمته المجاهد الشهيد إن شاء الله: إبراهيم نزار عبد القادر ريان المنظّم في صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس.

١. أوصيكم ونفسي بتقوى الله واستحضار خشيته في كل وقت وتعرّف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة .

٢. إلى والدي:

بارك الله فيك وحفظك لدينك وأمّتك ورزقك الله الشهادة بعد عمر طويل في خدمة دينك ووطنك .

٣. إلى أمي:

اصبري واحتسبي ولدك عند الله شهيداً إن شاء الله ..وهذا الدرب الذي ربيتني عليه منذ نعومة أظفاري .

٤. إلى خالاتي:

السلام عليكم .. أتمنى من الله أن يرزقكنّ الصبر .. فإن الفراق صعب .. ولكم ما عند الله خير وبارك الله فيكن .

٥. إلى إخواني:

السلام عليكم يا بلال وبراء ومحمد وغسان وعبد القادر بارك الله فيكم عيشوا متحابين متآخين على درب الجهاد والاستشهاد وبروا والدي ووالدتي أشدّ ما يكون البِّر .

٦. إلى أخواتي: السلام عليكن يا ولاء وآية ومريم وزينب أوصيكن بتقوى الله والتزام دينه وصوّن أنفسكن عن ما حرم الله.

٧. إلى جدتَيّ أم زياد و أم ماهر :

كيف حالكما اصبرا فهذا قدرنا أن نعيش مجاهدين وأن نموت شهداء. وجدتي أم زياد سامحيني واعلمي أن كل شئ يهون في سبيل الله.وجدتي أم ماهر اصبري يا أم الشهيد ويا جدة الشهيد إن شاء الله .

٨. إلى عماتي وخالاتي:

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته. اصبرن فهذا الدرب دربنا ونحن نعرفه. أوصيكن بتقوى الله وخشيته فهما سبيل فلاح المرء وشفاك الله يا عمتي أم جهاد من مرضك .

٩. إلى أهل مسجدي وأحبتي:

السلام عليكم يا أبناء مسجد الخلفاء الراشدين .. حياكم الله يا شباب مسجد الاستشهاديين. أرجو منكم أن تظلوا بهذه الروح الإيمانية العالية وهذه الأخلاق الربانية .. والأخوة والعطاء اللامتناهي والتنافس في الخير وأشكركم وأتمنى لكم مزيداً من النشاط ومن الشهداء.

١٠. إلى إخواني في مجموعتي وفي المجموعات الأخرى من كتائب القسام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثابروا على درب الجهاد والاستشهاد، عضوا على القنابل بالنواجذ، عضوا على سلاحكم بالنواجذ فسلاحنا وكتابنا هما طريق نصرنا.

١١. إلى شعبي وأمتي: ارفضوا كل أصوات النشاز التي تنادي بغير الجهاد .

١٢. إلى أرضي أقول لك عبارة المنشد القائل:

" جيش محمد راجع رافع الأعلام " .

١٣. إلى حركتي المجاهدة "حركة المقاومة الإسلامية حماس":

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أرجوكم رجاءً حاراً أن تطيعوا والدي في ما يرى من أمور الجنازة وعرس الشهيد وكل ما شابه فإن طاعة والدي وبرّكم به بعد استشهادي يسعدني أكثر من أي شئ آخر .

إلى كل أخ وحبيب :

كفكف دموعك ليس في ... عبراتك الحَرَّة ارتياحي
هذا سبيلي إن صدقت ... محبتي فاحمل سلاحي

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .إلى اللقاء في الفردوس الأعلى

إبنكم الشهيد إن شاء الله إبراهيم نزار عبد القادر ريان(أبو صلاح)



الأسير القسامي مازن محمد سليمان النحال

كان عمره(17) عاماً عند الاعتقال أمضى (17) عاماً في سجون الاحتلال

بطل قسامي.. لم يتجاوز عمره(١٧)عاماً حينها .. اقض مضاجع بني صهيون.. وأشعل الدنيا لهيبا ونيراناً من فوقهم ومن تحتهم .. ما عرف للجبن طعماً.. وقاتل مقاتلة الأبطال الشجعان مدافعاً عن وطنه و أمته .. إنّه الأسير القسامي مازن النحال.

بطاقة تعريف: وُلد الأسير القسامي مازن محمد سليمان النحال في مدينة رفح في منطقة (خربة العدس) شمال شرق رفح، بتاريخ ١٩٧٤/٣/٧م، لأسرة مكونة من خمسة أولاد وأربع بنات، وهو معروف للناس باسم (عادل)، نشأ مازن وترعرع وسط عائلة مجاهدة.

تلقى أسيرنا مازن تعليمه الابتدائي في مدرسة الطبري، والإعدادي في مدرسة محمود عباس العقاد، والأول والثاني الثانوي في مدرسة بئر السبع، والتوجيهي في مدرسة تل السلطان الثانوية للبنين.

أخلاقه وصفاته: كان مازن ذكياً واجتماعياً، وكان أهم ما يمتاز به الإيثار والإقدام، وكان شجاعاً أحب الجهاد والاستشهاد منذ صغره، وكان قلبه متعلق بالجهاد في سبيل الله، كما كان الأسير ملتزماً بالصلاة في مسجد حمزة القريب من منزله في حي خربة العدس، وعاش طفولته ملتزما، ونشأ في بيت إسلامي، وتلقى تربية إسلامية أسهمت في تكوينه العقلي والديني،كما أنه حفظ كتاب الله عن ظهر قلب و(٦٠٠) حديث نبوي خلال سجنه.

في صفوف كتائب القسّام: التحق مازن في صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس عام ١٩٨٧م، وعمره لم يتجاوز(١٢) عاما، وكان دائم الإلحاح على الحركة بالالتحاق بالجناح العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام، ثم التحق مازن بكتائب الشهيد عز الدين القسام عام ١٩٨٩م، وكان من أصغر أعضائها آنذاك، وشارك مازن في إلقاء العبوات الناسفة والقنابل وإطلاق الرصاص على المواقع العسكرية لجيش الاحتلال الإسرائيلي وقطعان مستوطنيه، كما ساهم في ردع العملاء الخونة.

رحلة المطاردة: طورد مازن من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وأصبح المطلوب الأول في رفح، وعلى قائمة المطاردين بتاريخ ١٩٩١/١٢/٢٨م، وعاش مازن مطارداً ما يقارب الستة شهور،وتقول والدته:" كنا لا نراه أبدا، وكان يطمئننا عليه بطريقة أو بأخرى، ولكنه رغم أنه كان أصغر مطارد قسامي إلا أنه كان رجلاً قوياً صلباً، لا يعرف الخوف، وكان مجاهداً حقاً نفخر ونَعتز بجهاده المظفَر".

اعتقاله الأخير: بينما كان مازن بصحبة المطارد القسامي خميس عقل، بتاريخ ١٩٩١/٦/٢١م يستقلان سيارة وفي طريقهما لشراء أدوية لزميل لهم كان قد أصيب في اشتباك عسكري، نصب الاحتلال لهم كميناً بالقرب من كلية العلوم والتكنولوجيا بخانيونس خلف مسجد النور، وأوقف جنود الاحتلال سيارتهم، وأمروهم بالنزول إلا أنهم عزموا الأمر إما شهادة أو



نجاة، وبالرغم أنهم كانوا غير مستعدين لتلك العملية غير المتكافئة، إلا أنهم أبلوا بلاءً حسناً، واستمر الاشتباك المسلح مع جيش الاحتلال قرابة النصف ساعة، وأصيب مازن بـ (١٧) طلقاً نارياً في أنحاء متفرقة من جسده، وأصيب معه زميله خميس عقل برصاصات في قدميه، ونقل جنود الاحتلال البطلين القساميين عبر مروحية صهيونية، وهكذا تمت عملية الاعتقال.

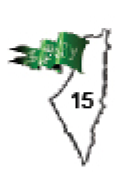
موقف طريف: وفي موقف طريف تتذكره والدة الأسير، حيث تقول :" حدثني مازن أنه وبينما كان يتعافى من غيبوبة طويلة بعد الإصابة الخطيرة التي مُني بها، وبدأ يصحو متثاقلا، وإذا به يرى نفسه ممدداً على سرير أبيض، وكل من حوله أبيض في أبيض، وفكّر للحظات أنه استشهد، وأن من حوله من الأطباء في الزي الأبيض هم الملائكة، غير أنه عندما أفاق وسمعهم يتحدثون العبرية أدرك أنه معتقلاً ".

تحقيقٌ قاسٍ: صمد مازن في التحقيق، لقد كان رجلاً بالرغم أنهم استخدموا كافة أدوات التعذيب معه، فلم يستطيعوا انتزاع اعترافات منه، ولم يعترف مازن على أحد، ولم يدخل السجن بسببه أحد، واستخدموا جروحه في التعذيب للنيل من عزيمته، ولكنه نجا منهم بفضل الله ثم بإيمانه وقدرته على الصبر والمثابرة وترويض النفس.

حكم ظالم

وبعد التحقيقات القاسية التي أُجريت مع مازن، حكمت المحكمةالعسكرية الصهيونية عليه بالسجن لمدة (٢٢)مؤبداً إضافة إلى(٢٠) سنة أخرى، قضى أسيرنا (١٧) عاماً منها، علماً أن عمره حين اعتقل كان (١٧) عاماً. وهكذا ضرب الأسير القسامي مازن النحال مثالا للجهاد والمقاومة وضحى بأحلى سنوات عمره في السجن من أجل أن تحيا فلسطين.

نسأل الله تعالى أن يفك أسر مجاهدنا الأسير قريباً، وعسى أن يكون ذلك في صفقة التبادل مع الجندي الصهيوني الأسير جلعاد شاليط.



إغارة على موقع "ملكة" العسكري



الاستشهادي محمد الخروبي(يمين) ابن ألوية الناصر صلاح الدين والشهيد القسّامي خميس الغزالي (يسار)

نوع العملية: إغارة على موقع عسكري محصّن (عملية مركبة) .

مكان العملية: موقع عسكري يقع في الجنوب الشرقي لمدينة غزة والمسمى موقع "ملكة" بجوار مصنع الحاج فضل .

زمان وتاريخ العملية: في تمام الساعة ١٤:٠٠ من مساء الاثنين ١٧ شوال ١٤٢٥هـ ، الموافق ٢٠٠٤/١١/٢٩ م .

جهة التنفيذ: العملية مشتركة بين كتائب الشهيد عز الدين القسام وألوية الناصر صلاح الدين .

السلاح المستخدم : أفرغ كل من الاستشهاديِّين خمسة مخازن من الذخيرة إضافة إلى إلقاء العديد من القنابل والعبوات اللاصقة، بالإضافة إلى الأسلحة التي استخدمت للتغطية على هجوم المجاهديّن من قذائف الـ RPG وغيرها .

خسائر العدو: بعد استشهاد أحد المجاهدين أكد الاستشهادي الذي بقي يخوض الاشتباك في اتصال مع غرفة القيادة في تمام الساعة:٢:١٨ مساءً ومن داخل الموقع العسكري أنه يرى بأم عينيه ثلاثة قتلى من الصهاينة .

تضحياتنا: الاستشهاديان المجاهدان: المجاهد البطل ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام/ خميس يوسف الغزالي (٢٠ عاماً) من مسجد التوبة في حي الدرج بمدينة غزة، والمجاهد البطل (ابن ألوية الناصر صلاح الدين) محمد خليل عودة الخروبي (٢٢عاماً) من مسجد عز الدين القسام في حي الدرج بمدينة غزة .

تفاصيل العملية: قام الاستشهاديان، المجاهد البطل ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام خميس يوسف الغزالي والمجاهد البطل (ابن ألوية الناصر صلاح الدين) محمد خليل عودة الخروبي في تمام الساعة٢ من ظهرالاثنين ١٧ شوال ١٤٢٥هـ ، الموافق ٢٠٠٤/١١/٢٩م بكامل عتادهما إلى الموقع العسكري الذي يتواجد به عدد كبير من الجنود الصهاينة وذلك بعد تغطية خارجية من مجموعة من المجاهدين قامت بضرب الموقع بأربع قذائف RPG ومجموعة أخرى قامت بضرب الموقع بالأسلحة الثقيلة، ثم تقدم الاستشهاديان ووصلوا إلى أطراف الموقع، حيث أستشهد أحدهم بعد اقتحام الموقع وأكد الاستشهادي الثاني الذي بقي يخوض الاشتباك في اتصال مع غرفة القيادة في تمام الساعة ٢:١٨ ومن داخل الموقع العسكري أنه يرى بأم عينيه ثلاثة قتلى من الصهاينة فيما يواصل هو الاشتباك وأعاد الاتصال بالقيادة بعد دقائق ليبلغها أنه أفرغ جميع ما لديه من ذخيرة ، وقد أفرغ كل من الاستشهاديين خمسة مخازن من الذخيرة إضافة إلى إلقاء العديد من القنابل والعبوات اللاصقة، وانتهى الاشتباك في تمام الساعة ٢:٤٥مساءً، بعد تدخل دبابة صهيونية وإطلاق قذيفة باتجاه المجاهد حيث استشهد على الفور. وقد أكدت مجموعات الرصد القسامية في المكان أن العدو طلب النجدة وشوهدت الإسعافات وطائرات العدو تتجه إلى المنطقة لنقل القتلى والجرحى الصهاينة، وعندما وصلت التعزيزات الصهيونية قام مجاهدونا بقصف الموقع بصاروخين من طراز قسام في تمام الساعة ١٥:٢٦.

دلالات العملية: كان لهذه العملية النوعية دلالات أهمها:

١-محافظة المجاهدين في كتائب القسام على النمط الهجومي واعتماد عنصر المبادرات الجهادية ومفاجأة العدو الصهيوني .

٢-الاستعدادية الدائمة لدى مجاهدي القسام بالتخطيط والتنفيذ لعمليات تربك وتؤذي المؤسسة العسكرية الصهيونية .

٣-كون العملية مشتركة فهذا يدل على وحدة الدم والمصير الفلسطيني، وتوافق فصائل المقاومة على اعتماد المقاومة نهجاً ثابتاً نحو إزالة الاحتلال.

التحليل العسكري للعملية :

أولاً: توقيت العملية: من حيث التاريخ كان موفقا حيث جاء في ظل الحديث عن إعادة تفعيل المفاوضات مع العدو الصهيوني وإيقاف المقاومة ونزع السلاح.

ثانيا: اختيار المنفذين: كونها عملية مشتركة فهذا تكتيك جيد في هذه المرحلة بحيث نستقطب جميع الأطراف للمشاركة في العمليات لنظهر أننا لسنا الوحيدين في الساحة.

ثالثاً: تكتيك العملية من حيث:

١- **التخطيط للعملية:** اشتركت عدة مجموعات في العملية وهي مجموعة التنفيذ وكانت مزودة بالأسلحة الفردية والعبوات ومجموعة الإسناد القريب (وهي مزودة بالأسلحة المتوسطة) ومجموعة الإسناد البعيد (وكانت مزودة بالأسلحة الثقيلة)، وإشراك هذه المجموعات في عملية واحدة يحتاج إلى تخطيط محكم ويتطلب وسائل سيطرة لتوجيه المجموعات حتى لا يحصل هناك أي خلل . وهذا نجح فيه الأخوة والحمد لله . وقد نجح الأخوة في توزيع الأدوار على المجموعات بحسب التسليح حيث أوكلت مهمة ضرب التعزيزات وسيارات التابعة للعدو نقل الجرحى لمجموعة الإسناد. وهذا استثمارا للنصر .

٢- **التوقيت:** تم تنفيذ العملية الساعة الثانية بعد الظهر مراعاة للوضع الميداني وطبيعة الموقع وجهوزية قوات العدو .

٣- **التسليح :** وُفّق الأخوة في انتقاء السلاح المناسب للمنفذين : حيث زودوا بالعبوات الناسفة واللاصقة بالإضافة إلى السلاح الفردي والذخيرة، وهذا يعني أن الخطة الموضوعة للعملية بأن يقتحم الأخوة الموقع ويقوموا بزرع عبوات لتدمير الموقع وعبوات أخرى موقوتة تنفجر عندما يتجمع الصهاينة في الموقع لإجلاء قتلاهم وجرحاهم .

٤- **اختيار الهدف:** فالهدف الذي تم اختياره منيع ومحصّن بشكل كبير ومسيطِر (أي كاشف لما حوله) ، وإضافةً إلى تحصيناته وأبراج المراقبة فيه فهناك مواقع إسناد مقابلة للموقع تقوم بإسناده وهذا ما قامت به دبابة العدو. فمن الناحية المعنوية يعتبر مؤشراً على جرأة الأخوة المنفذين وروح التحدي والإصرار لدى المخططين .

بيان العملية

(وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب)

بيان عسكري صادر عن

كتائب الشهيد عز الدين القسام و ألوية الناصر صلاح الدين

عملية نوعية مشتركة بين كتائب القسام وألوية الناصر صلاح الدين

اقتحام موقع ملكة العسكري الصهيوني و السيطرة عليه

يا جماهير أمتنا العربية والإسلامية.. يا جماهير شعبنا الفلسطيني المجاهد.. بعون الله تعالى وتوفيقه تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام وألوية الناصر صلاح الدين مسؤليتهما المشتركة عن اقتحام الموقع العسكري الصهيوني في جنوب الشرقي لمدينة غزة و المسمى موقع ملكة بجوار مصنع الحاج فضل و قد نفذ العملية الاستشهاديان المجاهدان:

المجاهد البطل ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام/ خميس يوسف الغزالي (٢٠ عاماً) من مسجد التوبة من حي الدرج في مدينة غزة

المجاهد البطل ابن ألوية الناصر صلاح الدين/ محمد خليل عودة الخروبي (٢٢عاماً) من مسجد عز الدين القسام من حي الدرج في مدينة غزة

حيث تقدم الاستشهاديان في تمام الساعة ١٤:٠٠ من مساء الاثنين ١٧ شوال ١٤٢٥هـ ، الموافق ٢٠٠٤/١١/٢٩ م بكامل عتادهما إلى الموقع العسكري الذي يتواجد به عدد كبير من الجنود الصهاينة وذلك بعد تغطية خارجية من مجموعة من المجاهدين قامت بضرب الموقع بأربع قذائف RBG ومجموعة أخرى قامت بضرب الموقع بالأسلحة الثقيلة ، ثم تقدم الاستشهاديان وسيطروا على الموقع بالكامل حيث أستشهد أحدهما بعد اقتحام الموقع وأكد الاستشهادي الثاني الذي بقي يخوض الاشتباك في اتصال مع غرفة القيادة في تمام الساعة ١٤:١٨ ومن داخل الموقع العسكري أنه يرى بأم عينيه ثلاثة قتلى من الصهاينة فيما يواصل هو الاشتباك وأعاد الاتصال بالقيادة بعد دقائق ليبلغها أنه أفرغ جميع ما لديه من ذخيرة ، وقد أفرغ كل من الاستشهاديين خمسة مخازن من الذخيرة إضافة إلى إلقاء العديد من القنابل والعبوات اللاصقة ، وقد أكدت مجموعات الرصد القسامية في المكان أن العدو طلب النجدة وشوهدت الإسعافات وطائرات العدو تتجه إلى المنطقة بعد انتهاء الاشتباك في تمام الساعة ١٤:٤٥ لنقل القتلى والجرحى الصهاينة ، وعندما وصلت التعزيزات الصهيونية قام مجاهدونا بقصف الموقع بصاروخين من طراز قسام في تمام الساعة ١٥:٣٦ علماً بأنه تم تصوير عملية الاقتحام وسترسل لاحقاً إلى وسائل الإعلام.

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام وألوية الناصر صلاح الدين إذ تعلنان مسئوليتهما عن هذه العملية البطولية لتعاهدان الله تعالى ثم جماهير شعبنا الفلسطيني المجاهد على المضي قدماً في طريق الجهاد والمقاومة حتى يندحر العدو الصهيوني الغاشم عن أرضنا المباركة.

وانه لجهاد نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام
الجناح العسكري
لحركة المقاومة الإسلامية حماس

ألوية الناصر صلاح الدين
الجناح العسكري
للجان المقاومة الشعبية

الاثنين ١٧ شوال ١٤٢٥هـ الموافق٢٠٠٤/١١/٢٩م الساعة ١٦:٢٠

إحصائيات عمليات القسام

للفترة 1/9 – 31 /10/ 2008



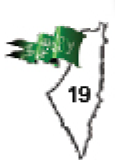
في ظل
التهدئة
تم تعليق
العمليات
في قطاع غزّة

إحصائيات شهداء القسام

للفترة 9/1 – 31 /10/ 2008

إحصائيات شهداء القسّام

شهداء بعمليات	شهداء أثناء الرباط والتصدي لقوات العدو الصهيوني وعملائه			شهداء آخرون للقسام خارج المواجهة مع العدو				المجموع
اشتباك مسلح	اغتيال بأيدي العدو	بقصف جوي	اغتيال بأيدي عميلة	بخلل فني	مهمة شرطية	بسبب المرض		
–	–	–	١	١	١	١		٤



للفترة 7/1 – 2008/8/30

القسام في صحافة العدو

(200) نفق يعمل في القطاع؛ حماس نصبت أنبوب وقود من مصر

• أفادت مصادر عربية في نهاية الأسبوع بأن حماس نصبت مؤخراً أنبوباً ينقل الوقود في نفق من رفح المصرية إلى قطاع غزة وذلك للتصدي للنقص في الوقود في القطاع في أعقاب العقوبات الإسرائيلية. وحسب المصادر، فان حماس تحاول "تأطير" نشاط الأنفاق، والذي تقدر المنظمة عددها بـ (200) نفق.

• الوسائل القتالية المهربة تضم في الأساس مواد متفجرة ومعادن لإنتاج الصواريخ والقاذفات الصاروخية. بعض من أصحاب الأنفاق يؤجرونها للمنظمات المسلحة.

• الناطقون بلسان حماس أشاروا إلى أن الأنفاق هامة لنقل الوسائل القتالية للمنظمات المسلحة في القطاع، ولكنهم شدّدوا على المخاطر الكامنة في تشغيلها. رئيس بلدية رفح عيسى النشار، اتهم مصر بتفجير أنفاق وإغراقها بالمياه، الأمر الذي أدى إلى موت مواطنين. وشددت مصر مؤخرا نشاطها ضد الأنفاق، بما في ذلك استخدام أساليب ووسائل جديدة للعثور عليها وتدميرها.

(هآرتس- من آفي يسسخروف- الأحد/3/8/2008م.)

الذاكرة القصيرة أنستنا سنوات القسام السبع السيئة إلى أن تأتي العاصفة القادمة وهي على الأبواب

• إليكم لحظة تمجيد للذاكرة القصيرة: قبل(3) اشهر فقط كانت حياة الناس هنا في منطقة غلاف غزة خاضعة لصواريخ القسام. صافرة إنذار باللون الأحمر فرضت القرارات الصغيرة والفورية لكل واحد من المواطنين – مثل تحديد ساعة الذهاب للشراء ومكان الشراء وكذلك الحال مع القرارات الكبيرة – و مثل مواصلة العيش في المنطقة أو تسجيل الأطفال في المدرسة الموجودة خارج مدى الصواريخ.

• ثلاثة أشهر من الهدوء النسبي أظهرت وكأن السنوات السبع العجاف قد زالت من الذاكرة.

• التجربة تشير إلى أن احتمالية تواصل التهدئة ضئيلة. هذا محزن ولكن الأيام السيئة قادمة في الأفق. هذا هو الوقت الملائم للاستعداد لها وخصوصاً من خلال تحصين المنازل والمؤسسات. ومع ذلك الآن بالتحديد يقوم أولئك المسؤولون عن التحصين بوضع العراقيل.

(يديعوت- بقلم: زئيف تسحور- الأحد 21/9/2008 م.)

السلطة في الضفة تلاحق خلايا القسام بالتنسيق مع قوات الاحتلال الصهيوني

• أحبطت أجهزة الأمن الفلسطينية مؤخرا محاولة لتنفيذ عملية(انتحارية) في نطاق الخط الأخضر. هذا ما أفادت به محافل فلسطينية لصحيفة "هآرتس". فقد اعتقل جهاز المخابرات العامة في الضفة الغربية مطلوبين كبيرين، ينتميان إلى الذراع العسكري لحماس في الخليل، وفي حوزتهما أسلحة وحزام ناسف. كما احتفظ الرجلان بكميات كبيرة نسبياً من المال النقدي الذي يستهدف خدمة تنفيذ العملية.

• وقد اعتقل الرجلان من حماس قبل ثلاثة أسابيع في مدينة الخليل. أحد المعتقلين هو وائل البيطار من قادة حزب الدين القسام في المنطقة. ولم يقاوم الرجلان الاعتقال الذي في أثنائه وضعت اليد فيه على الحزام الناسف. وكان المطلوبان جزءاً من شبكة لحماس خططت ونفذت العملية الانتحارية في ديمونا، في شباط من هذا العام. في العملية التي شارك فيها (مخربان انتحاريان)، قتلت مواطنة إسرائيلية وأصيب زوجها بجراح خطيرة.

• وحسب المصادر الفلسطينية، فقد خبّأ البيطار في بيته في فترة معينة شهاب النتشة، هو الآخر عضو في الشبكة، وقتل قبل بضعة اشهر في اشتباك مع رجال الوحدة الخاصة الإسرائيلية "يمام" في الخليل، وكان أغلب الظن هو (المخرب) الذي خطط للعملية في ديمونا.

• وألقت إسرائيل القبض على عدة مشبوهين بدورهم في العملية في ديمونا ومحاولات عمليات أخرى، ولكن لا يزال تعتيم على تفاصيل التحقيق. وأعربت محافل الأمن عن قلقها من مستوى التطور العالي الذي كشفه الإعداد للعملية في ديمونا.

• وصرح قائد المنطقة الوسطى، اللواء غادي شماني الأسبوع الماضي في مقابلة مع "هآرتس" فقال: " إن الذراع العسكري لحماس مضروب بشدة، ولكنه لا يزال يشكّل تهديداً. لديه القدرة على الانتعاش السريع وهذا يستدعي ضغطاً لا يتوقف من جانبنا ومن جانب السلطة. يوجد ما يكفي من المعرفة في الميدان، تستند في أساسها إلى السجناء المحررين. وهؤلاء هم أشخاص يعرفون كيف ينفّذون العمليات في الجبهة الإسرائيلية الداخلية أيضاً. فهم يتعلمون في السجن أساليب جديدة وأحياناً يتحرّرون ويجمعون المواد المتفجرة التي كانت بانتظارهم في الخفاء طوال مدة اعتقالهم".

(هآرتس – من آفي يسسخروف: الاثنين 6/10/2008)

• اكتشفت المخابرات العامة الفلسطينية يوم الجمعة احد مختبرات (التخريب) الكبرى التي عملت في السنوات الأخيرة في الضفة الغربية. هذا ما أفادت به مصادر فلسطينية رفيعة المستوى. ويوجد المختبر في منطقة حي وادي التفاح في وسط الخليل. وحسب قائد شرطة منطقة الخليل رمضان عوض، كانت في المختبر مواد متفجرة كثيرة وقد اكتشف المختبر بعد اعتقال عدة خلايا تنتمي اغلب الظن لمنظمة حماس. وحسب أقواله كان يمكن للمختبر الذي أقيم في وسط حي سكني أن يحدث كارثة لو وقع فيه خلل.

• وأفادت المصادر الفلسطينية بأنه عثر في المكان بين (300) و (400) كغم من المواد المختلفة التي تستخدم لإنتاج المواد المتفجرة، كما عثر على كرات من الحديد لتشديد الإصابة وأحزمة جاهزة لتركيب المتفجرات وغيرها من المواد. وقد أخفيت المواد في قبو سري بني تحت منزلين بعمق ثلاثة أمتار.

• وبعد اكتشاف المختبر وصلت قوات الجيش الإسرائيلي إلى المكان ولكنه لم يكن فيه أي شيء. وأفادت المصادر بان اكتشاف المختبر يرتبط باعتقال وائل البيطار رئيس الشبكة العسكرية لحماس في الخليل على يد السلطة الفلسطينية . ويعتبر بعض من المعتقلين خبراء في إنتاج المواد المتفجرة.

• كما علم أن قوات الأمن الفلسطينية اعتقلت في غضون (48) ساعة (27) فلسطينيا أعضاء في خلايا عز الدين القسام، الذراع العسكري لحماس للاشتباه بضلوعهم في إنتاج المواد المتفجرة والتخطيط لتنفيذ عمليات في إسرائيل.

• في مقابلة مع "هآرتس" لقائد الأمن الوطني في الضفة دياب العلي، غداة اعتقال المطلوبين، روى بأنه منذ الانقلاب في غزة في حزيران 2007، منعت السلطة العديد من العمليات.

(– هآرتس – من آفي يسخروف: الأحد 12/10/2008م)

مقتطفات من المقابلة التي أجريت مع قائد المنطقة الجنوبية في الكيان الصهيوني يوآف جلانت

هل من المسموح أن نقول إن فك الارتباط قد فشل؟

• فك الارتباط كان خطوة سياسية. بإمكاني أن أخوض فقط في مغزاه العسكري. من جهة عملية الدفاع عن حدود القطاعأصبحت الآن أكثر بساطة من السابق. من الناحية الأخرى أدى فك الارتباط إلى تعاظم قوة حماس. حماس قفزت جيلاً للامام خلال السنوات الثلاث الأخيرة في القطاع.

هذه الخطوة أدت إلى وصول حماس إلى سدة الحكم في قطاع غزة؟

• قبل عشرين عاماً اتخذت حماس قراراً بالانتقال من حالة الجسم السياسي إلى حالة الجسم المقاتل. وقد تطورت بهذه الطريقة: من خلايا مسلحة وصولاً إلى فِرَق متخندقة في معركة دفاعية كما هو الحال عليه اليوم. أصبحت لديها مضادات للدبابات والطائرات ومدافع مضادة للطائرات وقد بدأت تطلق النار علينا من اليوم وان كان بقطر منخفض، ولكن هذه مسألة وقت ليس إلا. لن تصبح لديهم طائرات ودبابات ولكن كلّما تبقى، أجل. قوتهم آخذة في التزايد.

هناك في إسرائيل من يدعون إلى تحطيم حكم حماس ووضع نهاية له. حاييم رامون مثلا يقول، إن هناك حاجة لعملية كبيرة في غزة. فهل من الواقعي في نظرك إبعاد حماس عن الحكم؟

• حماس لم تأتِ إلى هنا ليوم أو يومين. نحن نرى كيف تجهّز نفسها. لدى الجيش الإسرائيلي قدرة على فعل كل ما يريده في قطاع غزة ولكن لذلك ثمنه.

المسألة هي أن الثمن اليوم أفدح منه قبل عام وأرخص منه بعد عام؟

• هم لا يحاولون حسم القوة العسكرية الإسرائيلية وانما اختراق صفوفها وتقطيعها. في الجانب الهجومي هم يعكفون على بناء قدراتهم الصاروخية الآخذة في التحسن والقدرة على القيام بأعمال (إرهابية) مثل شن الهجمات أو الاختطاف.

في هذا المجال أيضا هم لا يشبهون اليوم ما كانوا عليه قبل عام أو عامين؟

• صحيح. الصواريخ تصل الآن إلى مدى عشرين كيلومتراً أو أكثر وقد انتقلوا من العشرات إلى المئات من الصواريخ وربما أكثر من ذلك. الصواريخ أصبحتأكبر حجماً وأكثر دقة وأشد قوة وقدرتهم على التخزين أفضل من السابق. حماس تسعى للوصول إلى التوازن الاستراتيجي في مواجهتنا وعلينا أن نأخذ قدراتها بالحسبان في اعتباراتنا.

وما زال الثمن والضرر الذي سيلحق بالجيش الإسرائيلي اليوم عن العملية الواسعة في غزة أعلى بكثير مما كان عليه بالأمس؟

• هذا صحيح لأنهم يبنون قوتهم ويطورونها. هم بدأو من الراجمات الصغيرة وقد انتقلوا للراجمات التقنية بقطر (120) ملم. لهذا الأمر مغزاه.

س: كم هو عدد مقاتلي حماس الذين يحملون السلاح اليوم؟

• عشرون ألف تقريباً وعندما اسميهم بالفرقة العسكرية فأنا أقصد ذلك.

هل هم منظمون مثل الجيش وهل لديهم قيادة أركان؟

• بالنسبة لقيادة الأركان أنا لا اعرف ولكن هناك جهاز وقائد عسكري وهو أحمد الجعبري وهناك تسلسل قيادي وهيكلية. تحت الجعبري هناك قيادات بالمناطق والقطاعات وفقاً للمدن المختلفة وهناك منظومة كتائبية وسرايا وما إلى ذلك. هناك تخصص مهني مثل الاستخبارات والتفجير وغيره وهناك راجمات ودعم وتدريبات منتظمة في الداخل والخارج وهناك نظريات قتالية آخذه في التطور. هذا هو الفرق بين التنظيم الإرهابي الذي يعمل بالصدفة وبين جيش العصابات العسكري القادر على استخلاص العبر وترسيخ نظريات ومناهج وأفكار لدى الأشخاص والتعلّم من الأخطاء والنجاحات وترسيخها.

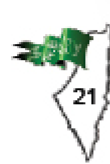
أين وصلت المساعي المصرية لمنع التهريب إلى القطاع؟

• المصريون يحاولون. هم يفعلون أكثر ولكن بإمكانهم أن يفعلوا المزيد. منع التهريبات هو عملية قتالية بالنسبة لنا أما بالنسبة لهم فهي عملية بوليسية وبالمناسبة يتوجب أن تتم التحركات حول سيناء قبل كل شيء حتى لا تدخل الوسائل القتالية إلى المنطقة. حصر النشاط عند الجدار الفاصل يجب أن يكون آخر الخطوات وهناك من قبله دوائر أكثر.

من أين تأتي كل هذه الوسائل القتالية؟

• إيران. بصوره قاطعة. أنا أتحدث عن عشرات الأطنان من المواد الناسفة التي دخلت القطاع في الأشهر الأخيرة وصواريخ من أنواع مختلفة بعضها يدخل حتى يتم إطلاقه علينا والبعض الآخر كنموذج لتقليده وانتاجه ذاتيا. الكثير من الوسائل القتالية تدخل القطاع وحزب الله يساهم في ذلك من خلال مسارات مستقلة. حزب الله يحاول التسبب بشن عمليات ضدنا الآن في ظل الهدوء. اليد الموجهة لكل ذلك تأتي من طهران.

(معاريف ـ أجرى المقابلة بن كاسبيت: الاثنين 29/9/2008)



سلسلة علوم الأمن والاستخبارات

"الموساد" .. جهاز الاستخبارات الخارجية الصهيوني

كيف يخطط الموساد وكيف يعمل ؟

لم يعد خفيًا على أحد ما للاستخبارات وأجهزتها السرّية من دور كبير وأساسي في حفظ الأمن وكشف الخطط المعادية وحماية استقرار النظام ورسم السياسات وتنفيذ الخطط بكل أشكالها وحماية الوطن وتطويره وتعزيز وحدته... وتأخذ هذه الأهمية منحىً خاصاً في الدولة الصهيونية ذلك أن بقاء الكيان الصهيوني يعتمد بشكل رئيسي على القوة العسكرية والاستخبارية لتحقيق ذلك نظراً لضعفها وافتقادها للمقومات الاستراتيجية والجغرافية.. الذاتية كدولة، كما أن نشأة الكيان كانت بحاجة للعمل السري وهو أيضا بحاجة لهذا العمل للاستمرار، لذا عمدت الحركة الصهيونية ومن البدايات إلى إنشاء شبكات التجسس والاستخبارات وأجهزة الخدمة السريّة لخدمة أهداف مختلفة من حيث النوع والحجم والمجال. وكان ما يعرف حاليا بالموساد في طليعة الشبكات التي أسّست، فالموساد (MOSSAD) هي المؤسسة المركزية للاستخبارات والأمن، وهي إحدى مؤسسات منظومة الاستخبارات الإسرائيلية الرئيسية، ويرتبط هذا الجهاز برئيس الوزراء بشكل مباشر، المهم في الأمر هو وظائف هذا الجهاز وأدواره لخدمة (إسرائيل)، فمن المعلوم أن هذا الجهاز يعمل خارج الحدود "استخبارات خارجية" رغم تنسيقه وتعاونه وتقاطعه مع أجهزة الاستخبارات الأخرى العاملة داخل الدولة وخصوصا مع الشاباك، وأيضا مع أجهزة استخبارية تابعة لدول أخرى. وفي بداياته كانت وظائف الموساد القيام بعمليات تهجير لليهود إلى فلسطين وبطريقة غير شرعية؛ وهذه الوظيفة كانت سببا في تسمية الجهاز بالموساد حيث كان اسمه بالعبرية "موساد لعالياه بيت" أي منظمة الهجرة غير الشرعية، وفي عام 1953 تطور جهاز الموساد واتسعت صلاحياته ومسؤولياته وتحول إلى جهاز مستقل بعد أن كان أحد الفروع التابعة لمنظمة الهاجاناه الصهيونية، وانحصرت صلاحياته في الاستخبارات الخارجية إلا في حالات معيّنة فيعمل داخل الحدود.

وتتلخص وظائف الموساد في عدة أقسام رئيسية هي:

1) **قسم المعلومات:** ويحوي مجموعة من الأقسام الفرعية والوحدات تتلخص وظائفها في جمع المعلومات السرية والخاصّة من مختلف المصادر واستقرائها وتحليلها ووضع الاستنتاجات والتقديرات بشأنها، ووضع تقييم وتقدير للموقف العسكري والسياسي والاقتصادي لدول العالم بشكل عام وخاصة العربية منها وبشكل أكثر خصوصية دول الطوق وإيران وباكستان والعراق (سابقاً) مرفقا تقديراته بمقترحات وتوصيات حول القرارات الواجب اتخاذها والوسائل الواجب إتباعها في ضوء المعلومات السرية المتوافرة والرؤية الشاملة، كما يضم هذا القسم وحدة المعلومات العلنية والتي تقوم برصد مختلف مصادر المعلومات التي ترد في النشرات والصحف والدراسات الأكاديمية والاستراتيجية في أنحاء العالم.

يُعد فرع الاختراق الصامت من الأفرع الخطيرة التابعة لقسم جمع المعلومات في الموساد، وهو فرع يُسمى مهنياً فرع الاختراق الصامت أو الاختراق الصلب أو فرع اختراق الأشياء، أما مسماه الوظيفي في هيكلية الموساد فغير معلوم؛ والمعلومات عنه شحيحة جداً.

ووظيفة هذا الفرع والمكون من عدد قليل مُختار بمواصفات خاصة ويخضع لتدريبات خاصة، ولديه إمكانيات كبيرة، فتتلخص في زرع أجهزة تصنت وتصوير.. داخل مقرات مُعادية، من خلال اقتحام المنازل والمقرات والسيارات... ودون معرفة أصحابها وبدون ترك أي أثر، ومن هنا جاءت التسمية (الاختراق الصامت أو الصلب)، وزرع أجهزة تصنت في المقر أو المنزل... كما يقوم "هذا الفرع" بذلك من خلال شقق مجاورة للمقرات والمكاتب المعادية أو فوقها أو أسفل منها، أو حتى في مقابلها وعلى مسافة منها والتُّصنت عليها من خلال أجهزة ليزرية حديثة ومتطورة للغاية. .

2) **قسم العمليات:** ويتولى هذا القسم إدارة مجموعة من الأقسام والوحدات الفرعية كوحدة العمليات الخاصة، ويتولى وضع الخطط الخاصة بأعمال التخريب والقتل... وتنفيذها.

3) **قسم التجنيد والاختراق:** ويتولى هذا القسم إدارة شبكات التجسس في كافة الأقطار الخارجية، وتجنيد العملاء وزرعهم، وتجنيد المندوبين في كافة الأقطار.

4) **قسم الحرب النفسية:** ويشرف على الخطط الخاصة بالحرب النفسية وتنفيذها مستعيناً بذلك بجهود الأقسام الأخرى؛ ويتبع لرئاسة الجهاز مباشرة.

أما باقي الأقسام الرئيسية؛ فهي باختصار:

- الإدارة العامّة. - قسم العمل السياسي الخارجي. - قسم البحوث. - قسم التكنولوجيا. - قسم التخطيط وتنسيق العمليات- قسم الإعداد والتدريب.

ونظراً لخطورة جهاز الموساد الاستخباري بالنسبة لفصائل المقاومة والحركة في الخارج -والذي يمتد تأثيره للداخل بكل تأكيد- وخطورته أيضا على العالم العربي والإسلامي بشكل عام، فقد قمنا بإعداد هذه المادّة محاولين توجيه الانتباه لخطورة هذا الجهاز وضرورة العمل على مواجهته؛ وتسليط بعض الضوء على طبيعة العقلية الشيطانية والإجرامية للموساد وقياداته، لنستفيد من هذه المعرفة في مواجهة خطط هذا الجهاز والعمل على بيّنة، وكمساهمة في فهم لعبة الاستخبارات وخفاياها وخطورتها، وفي محاولة لفهم ومعرفة كيف يفكر الموساد ويعمل؟ وكيف يخطط لبعض القضايا التي تقع في نطاق مسؤولياته الوظيفية؟. وأملنا أن تُسهم هذه المادة في تطوير العمل الجهادي المُقاوم، وكفى بربك هادياً ونصيرا.



﴿يا أيها الذين آمنوا خُذُوا حذرَكم﴾

احفظ أولادك من شِبَاكِ الموساد

أخي المجاهد...

- هل تقبل أنْ تكون ممَّن يترك أولاده هدفاً للتجنيد والوقوع في شباك الموساد؟
- هل تتصوَّر أن العدوَّ لك بالمرصاد ينتظر منك لحظة غفلةٍ عن فلذة كبدك ليقوم بافتراسه؟
- هل تعلم أنَّ هناك الكثير من الضحايا وقعوا في شباك الموساد وعملاء الموساد من حيث لمْ يحتسبوا؟

لحظة من فضلك..

– بداية نذكُّرك أخانا المجاهد بنداء الله تعالى بضرورة أخذ الحذر والحيْطة، النداء الذي خاطب الله تعالى به المؤمنين بقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا خُذُوا حِذْرَكُم﴾ هذا النداء المعْلن ممَّن يعلمُ السرَّ وأخْفى، ويعْلم ما كان وما هو كائن وما سيكون إلى يوم القيامة.

– وثانياً نؤكد لك أن العدوَّ يتقن فن التجنيد والإسقاط ولا يتورّع عن فعْلِ أي شيء تجاه هدفه الشيطاني.

– ونقول لك إنَّ تحقيق الأمْن الذاتي هو مسؤولية جماعيّة لا فرديّة، وإنَّ السعْي لتحقيق مبدأ الحذر في نفسك وأولادك ومنْ هُمْ تَحْتَ يَدِك واجبٌ عليك تُحاسب عليه أمام الله تعالى.. (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته..).. وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾.

نماذج من شِبَاك الموساد..

- خرج عميل الموساد مع أحد الشباب الذي يسكن في منطقته وعمره (15) عاماً، خرجوا إلى البحر للنزهة، وكان العميل يضمر الشر للشاب الضحية، وعندما جلسوا على الشاطئ قام العميل بإخراج مجلة عليها صور إباحية وبدأ يعرضها على الشاب حتى يستثير فيه السلوك السيئ، وفي هذه الأثناء حاول الاعتداء عليه، بينما كان عميل آخر للموساد يقوم بتصويرهما، حتى تصبح الصور مُسْتَمْسك يستطيع من خلالها الموساد وعملاء الموساد أن يجندوا ويسقطوا الضحية في شباكهم للحصول على معلومات مجانية من خلاله.
- فتاة تعمل مع الموساد قامت بدعوة صديقتها الضحية للذهاب إلى صالون نسائي، وعند وصولها إلى المحل قالت العميلة للفتاة تفضلي لتقومي بترتيب شعرك عند "الكوافيرة"، فما كان من صاحبة المحل إلا أن قامت بتخدير الضحية بمادة مخدِّرة عبر الأنف، ثم لتقوم بتصويرها في أوضاع مزْرية، حتى تكون الصور مستمسكاً عند الموساد وعملاء الموساد، حتى يقوموا بابتزازها لتستجيب لهم بما يريدوه من إسقاط غيرها أو جلْب معلومات تفيدهم في ضرب حركات المقاومة وإحداث ثغرة يمكن من خلالها الهدم والتدمير في الأسر المحافظة.

إذن علينا أن ندرك أن العدو لا يستثني أحداً من خططه الشيطانية وكما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة﴾.

وعليه فإنَّ الأمن الذاتي هو سلسلة مترابطة يشد بعضها بعضاً وإن القطْع في أحد حلقاتها يسبِّب ثغرة يمكن لعملاء الموساد أن ينفذوا من خلالها، ومن هنا تأتي أهمية الأمن الذاتي الذي يعتبر واجب شرعي وضرورة حتمية، ويزيد تأكيد هذا المعنى هو الانتشار الواسع لفصائل المقاومة اليوم مما يحتِّم علينا أن نأخذ الحذر للحفاظ على الذات أولاً وعلى فلذات الأكباد ثانياً من الوقوع في شباك العدو اللعينة.

أساليب التجنيد والإسقاط..

إن للعدو أساليب كثيرة وكبيرة وواسعة في تحقيق مراده من الإسقاط والتجنيد لكافة فئات المجتمع ليقوم بجمع المعلومات واستغلالها في هدْم النسيج العائلي والوطني ومن الأساليب التي يستخدمها في عملياته الخبيثة:

- **الإغراء:** سواء كان مادياً أو عاطفياً..
- **الإكراه:** كالتهديد بالقتل أو بالأذى، أو بالابتزاز بحجة وجود مستمسكات عليه..

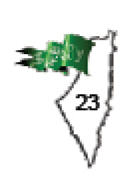
ومن الوسائل الأخرى التي يدخل من خلالها للضحية:

المخدرات، النساء، الحاجة المادية، المركز الاجتماعي، الفقر والحاجة، الجهل والضعف، السذاجة وقلة الانتباه..الخ.. وباختصار شديد يبحث الموساد وعملائه عن نقاط الضعف في الشخص المستهدف، وعليه يجب الانتباه إلى نقاط الضعف عند الأولاد والحرص على عدم إظهارها أو التحدث عنها حتى لا يستغلها العدو أو يدخل من خلالها.

خلاصة القول..

1. اعلم أخي المجاهد أن أخْذ الحذر واجب شرعي وهو الحصن المنيع لتجنب الضرر بعد حفظ الله تعالى.
2. اعلم أنّنا مسؤولون أمام الله تعالى عن فلذات أكبادنا فلنحافظ عليهم.
3. اعلم أن العدو يتربص بنا الدوائر ويريد منا لحظة غفلة فقم بتفويت الفرصة عليه.
4. اعلم أن العدو يتقاطع مع الشيطان في الأساليب والسبل فكن على حذر منها.
5. اعلم أن العدو ربما يدخل إليك من باب الخير كما يفعل الشيطان، وينتهي بك في مستنقع الشر فخذ حذرك منه.

نلتقي معكم بإذن الله تعالى في حلقة قادمة في ظلِّ الحصْن الأمني لنتعرف سوياً على أساليب الحماية من التجنيد والإسقاط



مدينة بئر السبع المحتلة

أحتلت عام 1948

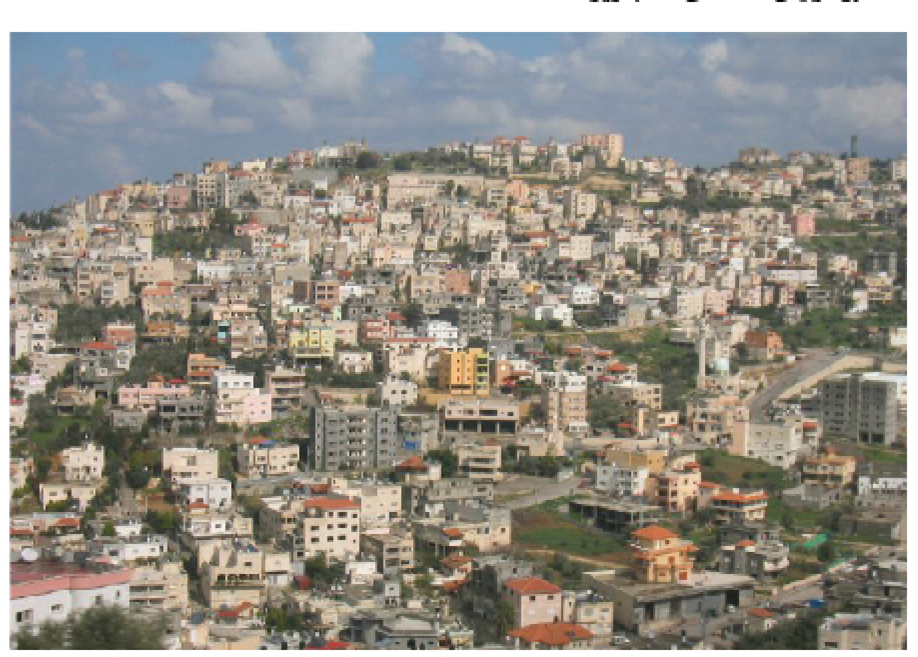
منظر عام لمدينة بئر السبع عام 1927

هي مدينة قديمة، سكنتها القبائل الكنعانية، دعيت بئر السبع على الأرجح نسبة إلى آبار سبعة قديمة بها، وقيل أنها دعيت بذلك نسبة إلى البئر التي حفرها سيدنا إبراهيم والنعاج السبعة التي قدمها لزعيم المنطقة لخلاف وقع بين رعاتها .وازدهرت بئر السبع وعُمِّرت في عهد الأنباط والرومان، وكانت محطَّة للقوافل التجارية التي تعبر البلاد. وكانت في القرن الثاني الميلادي قرية كبيرة بها حامية عسكرية رومانية، وقد عرفت بعد الفتح الإسلامي ببلدة عمرو بن العاص، حيث أقام بها قصراً له. إلاّ أنّ قلة الأمطار وكثرة المحول، وتحوّل طرق المواصلات أدى إلى تأخّر هذه البلدة وخرابها، وقد أعاد العثمانيون بناءهاعام ١٩٠٠ للميلاد، وجعلوها مركزاً لقضاء يحمل اسمها، وكانت في الحرب العالمية الأولى قاعدة للجيوش العثمانية. وقد احتلها البريطانيون بتاريخ ١٩١٧/١٠/٣١م، فكانت أول مدينة فلسطينية تحتلها القوات البريطانية. وتُعتبر بئر السبع مركزاً للتجارة والاتصالات بين تجار القدس والخليل وغزة والمجدل والقبائل البدوية. ويقع قضاء بئر السبع جنوبي فلسطين، ويحدُّه من الغرب قضاء غزة، ومن الشرق الأردن، ومن الشمال قضاء الخليل، ومن الجنوب خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء. وترتفع عن مستوى سطح البحر بـ (١٧٥) متراً، وقُدِّرت مساحة أراضي القضاء بحوالي (١٢,٥٧٧ كيلومتراً مربعاً، أما عدد سكان القضاء، فقد بلغوا عام ١٩٢٢م بـ (٧٥) ألف نسمة، وقُدِّروا في أواخر عهد الانتداب البريطاني بنحو (١٠٠) ألف نسمة. أما مساحة مدينة بئر السبع فتبلغ (٢٨٩٠) دونماً. وقد بلغ عدد سكانها عام ١٩٢٢ حوالي (٢٣٥٦) نسمة، وعام م١٩٤٥ قُدِّروا بنحو (٥٥٧٠) نسمة.

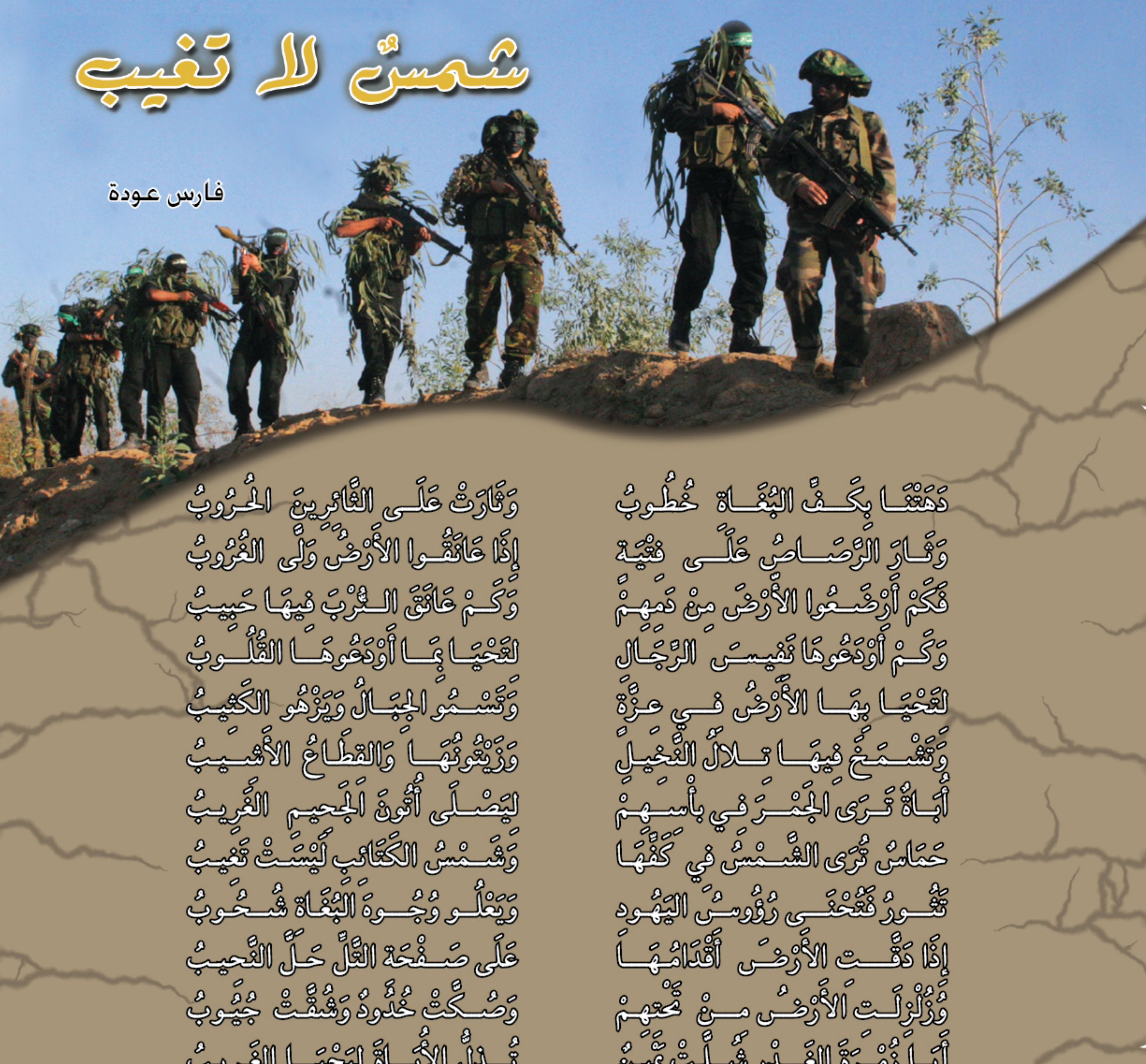
وفي منتصف أيار(مايو) من عام ١٩٤٨م، تشكّلت حامية للدفاع عن المدينة، مؤلّفة من أفراد الشرطة المحلّية والهجّانة، وعدد من المناضلين والشباب المتطوعين من أبناء المدينة من البدو، وتولى قيادتهم عبد الله أبو ستّة. وخاضوا معارك باسلة دفاعاً عن المدينة أمام هجمات المنظمات الصهيونية المسلحة، وسقطت المدينة بأيدي الصهاينة في صباح ١٩٤٨/١٠/٢١م بعد معركة ضارية وغير متكافئة.

وقد تطورت مدينة بئر السبع، حيث بُنيت فيها داراً للبلدية ومضخّة للمياه ومطحنة للحبوب ومسجد ومدرسة للبنين، وغُرست الأشجار على جنباتها، إضافة إلى خط السكة الحديد الذي ربطها بباقي مدن فلسطين وحتى الحدود المصرية. ويتألف قضاء بئر السبع من مجموعة قبائل كبيرة هي: الجبارات، والعزازمة، والترابين، والتياها، والحناجرة، والسعيديين. هُجِّرت أعداد كبيرة منهم باتجاه غزة بعد نكبة ١٩٤٨م، واستقروا فيها، وبقي قسم منهم في بئر السبع.

ستبقى بئر السبع جزءاً عزيزاً وغالياً كباقي المدن الفلسطينية المحتلة، حيث يتطلع مجاهدونا في كتائب القسام وباقي فصائل المقاومة في الشعب الفلسطيني إلى تحريرها من دنس الصهاينة الغاصبين وليس ذلك على الله بعزيز.







شمسٌ لا تغيب

فارس عودة

دَهَتْنَا بِكَفِّ البُغَاة خُطُوبُ   وَثَارَتْ عَلَى الثَّائِرِينَ الحُرُوبُ
وَثَارَ الرَّصَاصُ عَلَى فِتْيَةٍ   إِذَا عَانَقُوا الأَرْضَ وَلَّى الغُرُوبُ
فَكَمْ أَرْضَعُوا الأَرْضَ مِنْ دَمِهِمْ   وَكَمْ عَانَقَ التُّرْبَ فِيهَا حَبِيبُ
وَكَمْ أَوْدَعُوهَا نَفِيسَ الرِّجَال   لِتَحْيَا بِمَا أَوْدَعُوهَا القُلُوبُ
لِتَحْيَا بِهَا الأَرْضُ فِي عِزَّةٍ   وَتَسْمُو الجِبَالُ وَيَزْهُو الكَثِيبُ
وَتَشْمَخَ فِيهَا تِلَالُ النَّخِيلِ   وَزَيْتُونُهَا وَالقِطَاعُ الأَشْيَبُ
أُبَاةٌ تَرَى الجَمْرَ فِي بَأْسِهِمْ   لِيَصْلَى أَتُونَ الجَحِيمِ الغَرِيبُ
حَمَاسُ تُرَى الشَّمْسُ فِي كَفِّهَا   وَشَمْسُ الكَتَائِبِ لَيْسَتْ تَغِيبُ
تَثُورُ فَتُحْنَى رُؤُوسُ اليَهُود   وَيَعْلُو وُجُوهَ البُغَاة شُحُوبُ
إِذَا دَقَّت الأَرْضَ أَقْدَامُهَا   عَلَى صَفْحَة التَّلِّ حَلَّ النَّحِيبُ
وَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ   وَصُكَّتْ خُدُودٌ وَشُقَّتْ جُيُوبُ
أَيَا زُمْرَةَ الغَدْرِ شُلَّتْ يَمِينٌ   تُذِلُّ الأُبَاةَ لِيَحْيَا الغَرِيبُ
فَكُفُّوا يَدَ البَغْيِ عَنَّا تَرَوْنَا   إِذَا نَادَت الأَرْضُ نِعْمَ المُجِيبُ
حَمَلْنَا عَلَى الرَّاحِ أَرْوَاحَنَا   وَخُضْنَا الوَغَى وَالمَنَايَا شَعُوبُ
يَشُقُّ الدُّرُوبَ بِنَا «مِشْعَلٌ»   فَتُشْرِق مِنْ مُقْلَتَيْهِ الدُّرُوبُ
(فَنَمْضِي إِلَى القُدْسِ فِي عَزْمَةٍ)   لِتَسْطَعَ شَمْسٌ وَيُمْحَى الغُرُوبُ
وَيَزْهُوَ بِالنَّصْرِ «زَهَّارُنَا»   وَيُزْهِرَ غُصْنُ الحَيَاةِ الرَّطِيبُ
وَيَهْنَأَ فِي الخُلْد «شَيْخُ الأُبَاةِ»   «وَعَيَّاشُنَا» و «العَزِيزُ» الطَّبِيبُ
فَمَهْمَا دَهَتْنَا رِيَاحُ الدَّوَاهِي   وَثَارَتْ بِنَا والبِلَادِ الخُطُوبُ
وَأَرْخَى ظَلَامُ الأَسَى سِدْلَهُ   عَلَيْنَا فَشَمْسُ الهُدَى لا تَغِيبُ


قساميون
الوهم المتبدد
20
DIMONA